PROVISIONAL
A/38/PV.89
21 December 1983
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الثامنة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة التاسعة والثمانين

المعقودة بالمقر، في نيويورك،
يوم الخميس، ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس:	السيد ايويكا	(بنما)
ثم:	السيد بيليتييه (نائب الرئيس)	(كندا)

الحالة في الشرق الأوسط: تقرير الأمين العام ٣٤ (تابع)
انتخابات لملء الشواغر في الهيئات الرئيسية ١٥ (تابع)
(ب) انتخاب ثمانية عشر عضوا للمجلس الاقتصادي والاجتماعي

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة.

أما التصحيحات فينبغي ألاّ تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية. وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, DC2-0750, 2 United Nations Plaza، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر.

83-64476/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٣٥

البند ٣٤ من جدول الأعمال (تابع)

الحالة في الشرق الأوسط : تقرير الأمين العام (A/38/458-S/16015)

السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) : تبحث الجمعية العامة بند الشرق الأوسط في ظروف خطرة وصعبة تجتازها منطقة الشرق الأوسط ، وذلك نتيجة لتصاعد العدوان على الشعب العربي تصاعدا نوعيا واتساعه اتساعا جغرافيا . وان التطورات الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط لتدل على أن حل أزمة الشرق الأوسط واحلال السلام العادل الذى يصبو اليه المجتمع الدولي والقائم على الشرعية الدولية قد أضحى اليوم أبعد مما كان عليه في أى يوم مضى وذلك بعد أن تكشفت أبعاد مؤامرة كبرى خططت ضد أمتنا العربية وتنفذ الآن بالقوة .

Digitized by UNOG Library

ولا بد أن المجتمع الدولي ، الممثل في هذه القاعة ، يقر معنا بأن هذه الأوضاع الـــتي خلقتها اسرائيل ، وطوّرتها وصعّدتها الولايات المتحدة الأمريكية تشكل أيضا تهديـــدا خطيرا للأمن والسلام الدوليين . كما أن هذه التطورات المنهجية للسياسة العدوانيـــة للولايات المتحدة الأمريكية تزدري الشعوب ولا تقيم لها وزنا فتزيد من تفاقم الوضع خطورة . ان عالمنا اليوم بات غابة تسوده شريعة القوة ، فكيف يمكن تحقيق حل قائـم علـى الشرعيـة الدولية المتمثلة في ميثاق وقرارات الأمم المتحدة في هذه البيئة الملوثة التي خلقتها اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية ؟

ان سياسة الرئيس رونالد ريغان ، قبل وأثناء وبعد تبوئه لمنصب رئاسة الولايـــات المتحدة الأمريكية سياسة ثابتة واضحة وبدائية - سياسة تقوم على القوة كمبـــدأ ، وعلـــى استعمالها أو التهديد بها كمنهج عملي منتظم . اننا في شرقنا الأوسط وعينا عقليـة ادارة ريغان حتى قبل مجيئها الى الحكم . فلقد سجل الرئيس ريغان نفسه في تصريحات وكلمات وكتابات ما يفيد بأنه مصمم على ترجمة قدرات الولايات المتحدة الهائلة ، لا لخدمة السـلام والتعاون الدولي لحل الأزمات والمعضلات ، بل استعمال القوة في كل مكان وفي كل وضـع يعتقد فيه بأن مصالح الامبريالية الأمريكية بحاجة الى تعزيز أو تدعيم أو توسيع . ولقـــد وضعت هذه السياسة نفسها - أي سياسة ادارة ريغان - في مواجهة مستمرة مع البلـــدان والشعوب المحبة للسلام ، لا سيما مع مصالح بلدان عدم الانحياز واستقرارها وحرصها علـى استقلالها وسيادتها ، ووحدة ترابها الوطني . ان الهوس باستعمال القوة قد تجســـد بصورة خاصة في الشرق الأوسط ، أي في أكثر مناطق العالم حساسية ، وأكثرها خطورة علـى مصالح الأمن والسلام الدوليين .

ان التحالف الأمريكي الاسرائيلي لفرض الهيمنة ، وخلق منطقة نفوذ خالصة لهمـــا على حساب المصالح القومية العربية ليس أمرا جديدا . ان الأعمال والنوايا العدوانية ضـد الأمة العربية كانت وما زالت من أبرز مميزات السياسة الأمريكية منذ نهاية الحرب العالميـــة الثانية . ومع ذلك هناك تصعيد خطير بدأ بالفعل مع ادارة ريغان التي تؤمن بالقـــوة كوسيلة لفرض ارادتها بل تؤمن بالقوة كوسيلة وهدف بحد ذاتهما. فلقد وضع ريغان ، وهـو

Digitized by UNOG Library

لا يزال مرشحا لانتخابات الرئاسة هواجسه بشأن الشرق الأوسط في قوالب لا يخطـــئ أى محلل سياسي في استنباط مراميها الحقيقية ، ألا وهي استعمال كل السبل والوســائـــل المتاحة للاستيلاء على الشرق الأوسط والهيمنة عليه ، ومصادرة الطاقة فيه وكذلك العمل على بسط الهيمنة الكاملة على مقدرات هذه المنطقة وثرواتها :فقبل أن يتبوأ الرئاسة رفع الرئيس ريغان مرتبة اسرائيل من درجة الحليف الصديق المأجور الى درجة الحليف المتساوى ، فمنذ آب/أغسطس ١٩٧٩ كتب ريغان في معرض التعليق على سقوط الشاه : (تكلم بالانكليزية)

" ان قوة اسرائيل تنبع من حقيقة أن صلتها مع الغرب لا تتوقف على بقـــاء حاكم دكتاتورى أو متقلب المزاج . ان اسرائيل لديها الارادة الديمقراطيـــــة ، والتماسك الوطني ، والقدرة التكنولوجية والنسيج العسكرى الذى يمكنها مـــن أن تقف كحليف أمريكا الموثوق به "

(واصل كلمته بالعربية)

ولم تتوقف ادارة ريغان عن اللجوء الى المخادعة لصرف أنظار العرب عن حقيقـــة العلاقة العضوية ما بين واشنطن وتل أبيب . فايقاف ثم شحن أو اعادة شحن طائـــــرات (ف - ١٥) و (ف - ١٦) ، وتجميد ، ثم احياء التحالف الاستراتيجي ، لم يكن ســـوى مرطبا أو مخدرا للغضب العربي لأعمال اسرائيلية لم يسبق لادارة أمريكية أن واجهتهـــا . لكن المحللين العرب فهموا التكتيك الأمريكي ولم يخدعوا يوما واحدا بأن الولايات المتحـدة يمكن أن تكون جادة حقا فيما قيل عن جفائها المصطنع مع اسرائيل ، حيث أن الروابـــط ما بين الولايات المتحدة واسرائيل مبنية أصلا على نكران الحق العربي ، واجبار العرب على قبول مركز التبعية لاسرائيل والولايات المتحدة .

وقد كشف غزو لبنان الوجه الحقيقي لمؤسسة ريغان في الولايات المتحدة الأمريكيـة فعندما غزت اسرائيل لبنان ، فانما غزتها ليس فقط لتحقيق مصالحها العدوانية بل غـــزت اسرائيل لبنان بمعرفة امريكا ، وبتشجيع من أمريكا لخلق وضع عدواني جديد يساعد اسرائيل على ابتلاع الضفة الغربية وغزة والجولان ، اضافة الى جنوب لبنان مما يحقق جزءا من أحلام اسرائيل التاريخية .

Digitized by UNOG Library

اضافة الى ذلك جعل لبنان تابعا لاسرائيل وسلخه سلخا كاملا عن الوطن العربي واجباره على دفع ثمن حرب لم يشنها لبنان ، بل شنتها اسرائيل بحجج كاذبة ملفقة . ومن جهة أخرى خدمت الولايات المتحدة نفسها من خلال هذه الحرب الشائنة ، فالوجود الأمريكي في لبنان تنفيذ لمخطط ايجاد قواعد جديدة لقوات الانتشار السريع وتوسيع ودعم الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين والجولان وما تم احتلاله في لبنان .

منذ تسلمت الادارة الامريكية الحالية الحكم في الولايات المتحدة ناصبت الشعب العربي عداء مكشوفا لم نعرف له مثيلا من قبل . وان هذا العداء يظهر بصورة خاصة في تشجيع اسرائيل على الاستمرار في استعمار الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وعدم الاعتراف بحق شعب فلسطين بتقرير مصيره دون تدخل أجنبي واستقلاله ، اضافة الى ذلك أخلت هذه الادارة بتعهداتها النابعة من الميثاق والخاصة بتنفيذ قرار مجلس الأمن ٥٠٩ (١٩٨٢) الذى يطالب اسرائيل بالانسحاب الفورى وغير المشروط من الأراضي اللبنانية الى الحدود الدولية المعترف بها . بل أرسلت مشاة البحرية تحت شعار " حفظ السلام " ولكنها في الواقع تصرفت عكس ذلك ، ووفق نواياها الحقيقية وهي تقاسم " المسؤولية " مع اسرائيل ، لابتزاز لبنان وتحقيق مصالحها الى جانب مصالح اسرائيل في لبنان والشرق الأوسط ككل . واشترك مشاة البحرية في القتال الداخلي فأصبحوا طرفا في الحرب الأهلية ، يقصفون القرى والمدن اللبنانية ويقتلون الأبرياء ، ويزرعون الدمار والخراب . لقد حاولت الادارة الامريكية ان تفرض على لبنان اتفاقية (١٧ أيار/مايو) تحت حراب الاحتلال الاسرائيلي وهي الاتفاقية التي كانت سببا رئيسيا في اعادة اشتعال الحرب الأهلية ، وحشدت أمام شواطئ لبنان أكبر اسطول عرفه تاريخ ما بعد الحرب العالمية الثانية وشارك مشاركة نشطة في محاولة لقمع كفاح شعب لبنان من أجل ممارسة حريته واستقلاله والحفاظ على وحدة أراضيه . وجعلت، خلافا لتعهداتها ، الانسحاب الاسرائيلي اللامشروط حسب قرار مجلس الأمن ٥٠٩ (١٩٨٢) مشروطا بشروط سياسية وعسكرية رفضها لبنان كما لفظتها الدول العربية .

Digitized by UNOG Library

لقد حاولت الادارة الامريكية وتحاول ذرّ الرماد في العيون في محاولة لاقناع الرأى العام كذبا بأن الصراع هو بين ما أسمته بخطر خارجي ، وما تسميه هي بالعالم الحر . في حين أن الجميع يعرف أن الصراع هو صراع بين الأمة العربية التي تدافع عن هويتها وكيانها ووحدة ترابها واستقلالها ، وبين اسرائيل التوسعية العنصرية . هل احتلال فلسطين ثم الأراضي العربية الأخرى ثم جنوب لبنان كان لانقاذ المنطقة من خطر موهوم ؟ أم كان لتحقيق الأطماع الاقليمية الاسرائيلية وابتلاع ما تبقى من فلسطين . . . ؟

وفي لبنان الممزق ، ما أن توصل الشعب اللبناني البطل الى اتفاقية لوقف اطلاق النار ، وما أن بدأت الجولة الأولى من مباحثات الوفاق الوطني اللبناني في جنيف ، وما أن تبين أن الوفاق الوطني قد خطى خطوات الى الأمام ، حتى بدأت اسرائيل بالمشاركة مع الولايات المتحدة بالقيام بأعمال استفزازية وعدوانية أكثر شراسة ضد شعب لبنان وذلك لاشعال الفتنة من جديد ، حاسبة أنه من خلال تأجيج لبنان تستطيع تمرير اتفاق ١٧ أيار/مايو الذى ينتهك سيادة لبنان ويهدد أمن سوريا وأمن العرب أجمعين ، ويؤدى الى اخضاع المنطقة للهيمنة الامريكية الاسرائيلية .

ان سقوط هذه الاتفاقية المفروضة بقوة الاحتلال أثار حقد الولايات المتحدة الأمريكية ، وأثار حنق اسرائيل ، لأنه يحرم اسرائيل من ثمار حربها المجنونة التي شنتها على لبنان في حزيران/يونيه ١٩٨٢ للهيمنة على ذلك البلد وضرب سوريا . فالتقت أهداف الدولتين " الديمقراطيتين " أى اسرائيل والولايات المتحدة بشكل لم يسبق له مثيل فصدر قرار مجلس الأمن الوطني الامريكي رقم ١١١ المؤرخ في ٢٩ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٨٣ ، والذى حدد أولويات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط . واهم عناصر القرار ١١١ تتعلق بالتعاون الاستراتيجي الجديد بين واشنطن وتل أبيب . وبعد هذا التاريخ بيومين فقط أسرع ايغلبرغر معاون وزير الخارجية للشؤون السياسية في واشنطون الى القدس المحتلة ليقدم الخضوع الكامل أو الاستسلام الكامل لمطالب

Digitized by UNOG Library

اسرائيل المالية والاقتصادية والعسكرية . وفي تحقيق صحفي للكاتب برنارد غورتسمان في مجلة " نيويورك تايمز " ماجازين عدد ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣ ، ذكر الكاتب أقوال ايغلبرغر حرفيا :

(تكلم بالانكليزية) :

" ان الرئيس وكل شخص في الادارة يود أن يجلس معكم وأن يتكلم معكم بحق عن التعاون الاستراتيجي في المستقبل ، في لبنان وفي الشرق الأوسط عامة ، وفي كل مكان ، اننا نود أن نتصرف بناء على ذلك في سياق رغبات الرئيس وقراراته . اننا نود اسرائيل ونرغب في أن نقيم أوثق العلاقات . نحن وانتم ، تربط بيننا علاقة خاصة طويلة الأمد . ولقد آن الآوان لتحديد هذه العلاقة " .

Digitized by UNOG Library

(واصل كلمته بالعربية) :

وفي هذا الحين كان وزير خارجية ريغان السيد شولتز منهمكا بدراسة ورقة عمل مقدمة من معاونه بيتر رودمان تدعو الولايات المتحدة بأن تستفيد استفادة كاملة من اسرائيل في معادلة الشرق الأوسط . ويعلق الصحفي جون غوشكو مراسل صحيفة " واشنطن بوست " بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٢ على اتفاق التعاون الاستراتيجي المتوقع مع اسرائيل بقوله :

" ان الاتفاق سيعزز ثقة اسرائيل في الولايات المتحدة والدعم المقدم من الولايات المتحدة ، وهو دعم يتوقف عليه أمن اسرائيل في نهاية المطاف ، في حين ان هذا الاتفاق سوف يساعد الولايات المتحدة على أن تخلص نفسها من لبنان وأن تواصل سعيها لتحقيق المصالح الامريكية الأخرى في المنطقة "

ان هذه الاستشهادات تفسر نفسها بنفسها ، ان الطامة الكبرى هي أن الولايات المتحدة تنتهج سياسة خارجية امبريالية تعكس أيضا التناقضات الداخلية في الولايات المتحدة الامريكية ذاتها ، وكان من نتيجة ذلك انهيار الحدود ما بين السياسة الداخلية، أقصد هنا بالسياسة الداخلية الحرب الدائرة بين مختلف المصالح واللوبيات ــ ان هذا الحاجز بين السياسة الداخلية ــ وبالطبع والسياسة الخارجية قد انهار تماما في الولايات المتحدة . وبالنظر لنفوذ اللوبي الصهيوني ، فان السياسة الامريكية الخارجية ترتكز على تحقيق مصالح هذا اللوبي . فاذا جمعنا ما بين سياسة العنف النابعة عن غريزة العنف الامبريالي الامريكي الذى تترجمه ادارة ريغان أفضل ترجمة في الساحة الدولية مع الرغبة الجامحة في الحصول على أصوات اللوبيات المتنفذة وفي مقدمتها اللوبي الصهيوني ، فاننا نجد أن ما جرى في منطقة الشرق الاوسط ناتج عن اختطاف اللوبي الصهيوني للسلطة في واشنطن . لذا لا يمكن للولايات المتحدة الامريكية ان تلتزم بالقانون الدولي واحكام الميثاق ، حيث أن المصالح المتنافرة أحيانا والمتفقة حينا آخر غير قادرة على الاعتراف بمصلحة المجتمع الدولي في السلام العادل ، فقد قال الصحفي غويرتزمان في مقاله

Digitized by UNOG Library

المشار اليه أعلاه ، ما يؤكد ان المقتضيات الداخلية ، وفي مقدمتها المصالح الانتخابية الذاتية الأنانية ، هي التي تحكم أمريكا وسياستها الخارجية ، وليس تعهداتها الدولية بموجب الميثاق والقانون الدولي ، وأقتبس :

(تكلم بالانكليزية) :

" ان أى تحسن في العلاقات مع اسرائيل ، سيرحب به مستشارو الرئيس السياسيون . ولقد فاز السيد ريغان في حملته الرئاسية عام ١٩٨٠ بالكثير من الناخبين اليهود وحولهم بعيدا عن الرئيس كارتر بقبوله أعمال اسرائيل دون انتقاد . الا أنه منذ أن تولى منصبه خيب آمال الكثير من مناصرى اسرائيل في هذا البلد . وان تنفيذ قرار مجلس الأمن الوطني الأمريكي رقم ١١١ سوف يعزز من سعي ريغان الى اعادة انتخابه ولا سيما اذا رشح الديمقراطيون والترف . موندیل الذى يحتل مكانة بارزة في المعسكر المؤيد لاسرائيل " .

لذلك قلنا أن هناك اختطافا صهيونيا للادارة الامريكية .

أما الكونغرس الامريكي ، فانه يتأثر الى حد أبعد بضغوط اللوبي الصهيوني وغيره من اللوبيات . وهنا نتساءل عن طبيعة " الديمقراطية " الامريكية وحقيقتها ، وكيف أن الكونغرس ، بشقيه مجلس الشيوخ ومجلس النواب ، يغرض ضرائبا على المكلف الامريكي لصالح العدوان الاسرائيلي على الأمة العربية . لقد تضمنت نشرة تسمى " واشنطن ريبورت أون ميدل ايست افيرز " عدد ٢٨ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٣ تحليلا للتنافس ما بين الكونغرس والبيت الابيض لارضاء اسرائيل واشباع نهمها ، نهم اسرائيل ، الى المال لا سيما بالنسبة لموازنة عام ١٩٨٤ ، واقتبس :

(تكلم بالانكليزية)

" وعلى سبيل المثال ، فان الأموال التي ووفق عليها لاسرائيل سوف تقدم بشروط أكثر سخاء عنها في الأعوام الماضية ، وفي مجال المعونة العسكرية ، ستحصل

Digitized by UNOG Library

اسرائيل على ١ر٧ بليون دولار امريكي مقسمة بالتساوى بين قرض لا يرد (كمنحة) قيمته ٨٥٠ مليون دولار و ٨٥٠ مليون دولار في شكل قرض واجب السداد بفائدة منخفضة .

وفي السنة الماضية ، حصلت اسرائيل على نفس المخصصات الاجمالية ، مع ٧٥٠ مليون دولار في شكل منحة و ٩٥٠ مليون دولار في شكل قروض واجبة السداد . وفي مجال المساعدة الاقتصادية ، ستحصل اسرائيل الآن على ٩١٠ مليون دولار كمنحة كاملة بالمقارنة بمبلغ ٨٧٥ مليون دولار في العام الماضي (١٩٨٣) " .

(واصل كلمته بالعربية) :

وقد خرج الكونغرس الامريكي عن القانون والتقاليد المألوفة للمساعدات الخارجية عن طريق السماح لاسرائيل باستعمال الأموال المخصصة للمساعدات الخارجية العسكرية لتطوير الآلة الحربية الأجنبية — الاسرائيلية — وعن طريق البحث العلمي في امريكا ذاتها وفتح المجال لاسرائيل لتنافس المصالح الاقتصادية الامريكية في عقر دارها . وهنا اقتبس من نفس المصدر :

(تكلم بالانكليزية) :

" وكجزء من التعديل ، ووفق أيضا على حكم لم يسبق له مثيل يسمح لاسرائيل بانفاق ما يصل الى ٥٥٠ مليون دولار من المساعدة العسكرية الامريكية لانتاج طائراتها المقاتلة التي تسمى لافاى " .

فاننا لا نذيع سرا عندما نقول ان اسرائيل وحدها تتلقى ٢٣ في المائة من مجموع المساعدات الامريكية الخارجية التي تتلقاها جميع دول العالم التي تساعدها الولايات المتحدة. ان اسرائيل تتلقى ٢ر٦١ بليون دولار من أصل ١ر١٤ بليون هي جملة ما يسمى بالمساعدات الخارجية للولايات المتحدة . وهذا يمكّن اسرائيل من زيادة قدراتها الاقتصادية والعسكرية وتعزيز نزعتها العدوانية ضد الشرق الاوسط .

Digitized by UNOG Library

اننا نعتبر اتفاقيات التعاون الاستراتيجي ، وهي اتفاقيات تقوم على توحيـــد الاهداف السياسية والاستراتيجية الامريكية والاسرائيلية ازاء الشرق الاوسط وتنسيق العمـل لتنفيذها بأنها اتفاقيات عدوان مؤسسي لا يرمي فقط الى ترسيخ احتلال اسرائيل لفلسطين والجولان وكذلـك جنوب لبنان ، بل ترمي ايضا الى توسيع الهيمنة الامريكية الاسرائيليـة من خلال عمليات لها مرتسمات على الارض ، ومن خلال هذا الاتفاق الذى اسماه محلـل امريكي " بالتحالف غير المقدس " تستطيع الولايات المتحدة بالتعاون والتنسيق مع اسرائيـل ارتكاب اعمال عدوانية ضد جميع بلدان الشرق الاوسط وما بعد الشرق الاوسط ، واذا مـا درسنا هذا التحالف الاستراتيجي في ضوء المعطيات الجيو ـ سياسية ، فاننا نرى بـأن القارة الافريقية هي ايضا مستهدفة سيما وأن الولايات المتحدة ترتبط مع نظام بريتوريا بتحالف يسمى " الوصل البناء " وهنا تبرز اهمية التنبيه الى مخاطر التحالف الامريكي الاسرائيلـي الجنوب افريقي ضد افريقيا والشرق الاوسط . ان اتفاقيات التعاون الاستراتيجي لا تشمـل فقط التخطيط السياسي ضمن مفهوم وحدة الاهداف ، انما تترجم في الواقع العملي بدمـج القدرات الامريكية الاسرائيلية في مجالات صنع الاسلحة المتقدمة ، وتخزين القدرات العسكرية الامريكية بكل انواعها في اسرائيل والاراضي العربية المحتلة . فقد اعلن الرئيس ريغـان يوم ٢٩ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٣ اثر مقابلة مع قاتل الكونت فون برنادوت رئيـس وزراء اسرائيل شامير ووزير دفاعه الذى كان يرافقه وهو امريكي التبعية ، بأنه واستشهد بالعربية هذه المرة "سعيد بأن يعلن بأنه تم التوصل الى اتفاق لاقامة مجموعة مشتركة سياسيـة ـ عسكرية لبحث الوسائل التي من خلالها يتم تعزيز التعاون الاسرائيلي الامريكي " . وأصبـح معلوما بأن التعاون الاستراتيجي يشمل تنازلات اقتصادية وعسكرية من امريكا ليست هـي تنازلات هي عطاءات ايضا الى اسرائيل كانت مقدمته الغاء تعليق تزويد اسرائيل بالقنابـل العنقودية . ومن المعروف ايضا بأن اهم مكافأة اقتصادية لاسرائيل ما تم الاتفاق عليه بـين الطرفين حول استعداد الولايات المتحدة للتفاوض على اتفاقية اضافية لازالة الرسوم الجمركية على التجارة بين البلدين اى بين اسرائيل والولايات المتحدة . وبالطبع ، تتوقع اسرائيـل بأن مثل هذه الاتفاقية ستساعدها على زيادة صادراتها وهذه الصادرات هي اسلحة تصدّر

Digitized by UNOG Library

الى مختلف بقاع العالم وخاصة الى ما اسماه وزير التجارة الاسرائيلي " المناطق الحساسة سياسيا " حيث تقوم اسرائيل بدور الوسيط عن الولايات المتحدة الامريكية .

وقد شطت المفاوضات ما بين واشنطن وتل ابيب مقدار ما ستتلقاه اسرائيل ليس فقط عام ١٩٨٤ بل في عام ١٩٨٥ من مساعدات امريكية ، فقد اعلنت الادارة الامريكية عن استعدادها بأن تعطي اسرائيل منحة لا تسترد بمبلغ ١ر٢٧٥ بليون دولار كمساعدة عسكرية ، وان هناك مساعدة اقتصادية بشكل هبات تبلغ ٩١٠ مليون دولار . اضافة الى ذلك فقد سمح لاسرائيل ان تصرف ١٥ في المائة من المبلغ المخصص للمساعدة العسكرية في اسرائيل نفسها وهو استثناء ، حسب ما جاء في صحيفة " النيويورك تايمز " عدد ١٩٨٣/١١/٣٠ ، فهو استثناء للقانون الامريكي الذى يتطلب ان تصرف مثل هذه الاموال في الولايات المتحدة الامريكية . وقد سمح لاسرائيل ان تستعمل ٥٥٠ مليون دولار من اصل الهبة العسكرية لصنع الطائرة الاسرائيلية المقاتلة " لافي " . اني اتدخل في هذه الارقام فقط لأبرهن بأنه ليس لاسرائيل قدرات ذاتية ، بل ان اسرائيل جزء من منظومة الادارة الامريكية فلا تستطيع ان ترتكب العدوان علينا بدون هذا الدعم وبدون هذه المساعدة التي تقدم لاسرائيل من المكلف الامريكي .

خلاصة القول ان التعاون ما بين اسرائيل والولايات المتحدة قد جعل من اسرائيل الولاية الواحدة والخمسين بل الولاية المفضلة حيث ان العديد من الولايات الامريكية لا تحكم بمثل هذه المعاملة التفضيلية وسخر شعب الولايات المتحدة لخدمة اغراض توقع اكبر الاضرار بالعلاقات الامريكية ــ العربية . ونتساءل هنا كيف يمكن للولايات المتحدة الامريكية ان توفق ما بين تحالفها مع عدو العرب الاول اسرائيل وبين التعاون مع العرب؟ سيما وان الولايات المتحدة الامريكية اختارت ان تكون شريكا وحليفا كاملا لاسرائيل في عدوانها القائم في فلسطين المحتلة وفي الجولان وفي جنوب لبنان .

ما ان تم الاعلان عن اتفاقيات تنسيق العدوان والهيمنة الاسرائيلية الامريكية ضد الامة العربية في أواخر الشهر الماضي ، حتى قامت الطائرات الحربية الامريكية بالاغارة على القوات السورية الموجودة في ارض لبنانية عربية . وقد جاء العمل العدواني الامريكي في اعقاب غارة اسرائيلية على المدن والقرى اللبنانية . هذه هي الحصيلة الاولية للتحالف

Digitized by UNOG Library

العسكرى والتنسيق الاستراتيجي ما بين امريكا واسرائيل . فعمل امريكا ضدنا يستكمل عدوان اسرائيل ، وعدوان اسرائيل يستكمل العدوان الامريكي وهلم جرّى . ان الولايات المتحدة بفعلها الارعن انما وضعت نفسها في مجابهة مع كل الشعب العربي . ويكفي التذكير بالادانات التي صدرت عن العواصم العربية وغير العربية ضد العدوان الامريكي على لبنان . وان الغدر الامريكي ضد القوات السورية المتواجدة في لبنان لحماية جزء من الوطن العربي ضد العدو الصهيوني التوسعي هو في الواقع مشاركة كاملة في تحقيق حلم اسرائيل لتمزيق اوصال لبنان واركاع سورية والقضاء على القدرة العربية في التصدى للمخططات الصهيونية الامريكية ضدنا وضد المنطقة بأكملها .

Digitized by UNOG Library

ففي يوم الأحد ٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣، قامت - حسب مصادر امريكية، وبأوامر مباشرة من رئيس الولايات المتحدة - ثمانية وعشرون طائرة حربية امريكية بالاغارة على قواتنا، مستعملة القنابل العنقودية، وقنابل يبلغ وزنها ١٠٠٠ رطل. ولكن جاء الرد بما لم تتوقعه القيادة الامريكية، التي نرجو أن تكون قد استخلصت الدرس المفيد منه. فلن نترك قواتنا معرّضة لأية عمليات امريكية مهما كان وصفها أو أهدافها. ان الأجواء العربية ليست ملكا للولايات المتحدة الامريكية أو لاسرائيل أو لأية دولة اخرى، وليكن ذلك واضحا.

اننا لسنا هواة حرب، فنحن ندافع عن أنفسنا وأمتنا لرد العدوان وفقا لأحكام ميثاق الأمم المتحدة والقرارات ذات الصلة. اننا نلتزم في تحقيق أغراض ومبادئ حركة بلدان عدم الانحياز. اننا ندعم جهود السلام الذي يحقق انسحاب اسرائيل غير المشروط من جميع الأراضي التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧، وممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة دون تدخل أجنبي، وعودة الشعب الفلسطيني الى دياره، وانسحاب اسرائيل الفورى من جنوب لبنان تنفيذا لقرار مجلس الأمن ٥٠٩ (١٩٨٢)، وانسحاب القوات المتعددة الجنسية من لبنان. ودون ذلك فاننا سندافع عن أنفسنا وفقا لحقنا الطبيعي في الدفاع عن النفس بموجب المادة ٥١ من الميثاق.

ان الوضع في المنطقة يتطلب اهتمام الجمعية العامة الكامل، حيث أنه وضع ينطوى على احتمالات التوسع والتطور، مما يشكل تهديدا للأمن والسلام ليس في هذه المنطقة الحساسة فحسب، وانما للأمن والسلام في العالم كله. ولعل أخطر هذه التطورات ما يلي:

١ - التصعيد العسكرى الامريكي في لبنان، وتورط القوات الامريكية في المشكلة الداخلية اللبنانية، ومشاركتها في القتال ضد بعض الأطراف.

٢ - تطور التصعيد العسكرى الامريكي من تورط في القتال الداخلي الى مباشرة العدوان ضد القوات السورية في لبنان. لقد جاءت القوات الامريكية الى لبنان

Digitized by UNOG Library

تحت زعم المساعدة في اقامة سلام في هذا البلد ، ولم يمض وقت قصير حتى تحولت الى قوات تهدد الأمن والسلام في المنطقة ،ان ما نخشاه أن تكون المنطقة على أبواب فييت نام جديدة .

٣ - الاتفاق الاستراتيجي الذى تم التوصل اليه بين الرئيس الامريكي رونالد ريغان واسحاق شامير رئيس وزراء اسرائيل ،خلال زيارة الأخير لواشنطن ،وقد تم بموجب هذا الاتفاق ربط مصالح الولايات المتحدة - الدولة العظمى - بمصالح اسرائيل ،مما يضع طاقات وامكانات الولايات المتحدة الهائلة في خدمة المشاريع العدوانية والتوسعية الاسرائيلية .

٤ - الضغوط التي تمارسها الحكومة الامريكية والاسرائيلية لتعطيل مسيرة الوفاق الوطني ،ودفع بعض الأطراف اللبنانية لتأزيم الوضع الداخلي في لبنان لإسقاط امكانية تحقيق وفاق بين الأطراف اللبنانية . ومن شأن ذلك ابقاء لبنان والمنطقة ككل بؤرة متوترة ومتفجرة .

اننا واثقون بأنكم وأعضاء الجمعية العامة تقدّرون معنا خطورة استمرار هذا النهج العدواني والتهديدات التي تطلقها الولايات المتحدة ضد بلد عضو في الأمم المتحدة ، حرص على أن يصون استقلاله ، ويدافع عن أرضه ،ويحمي مصالحه الوطنية من أى عدوان .

كما أننا واثقون أنكم وأعضاء الجمعية العامة ، بإدراككم مخاطر هذا الوضع، ستتخذون من الاجراءات ما يساعد على وقف هذه السياسة العدوانية ،ومساندة العرب في الدفاع عن حقوقنا وسيادتنا وكرامتنا الوطنية . واننا واثقون بأن الجمعية العامة ستدين التحالف الاستراتيجي وستطالب بكل حزم بإلغائه وإبطاله .

ان الجمهورية العربية السورية مازالت تضع ثقتها في المجتمع الدولي لتحقيق السلام القائم على العدل ، والذى يتطلب بصورة أساسية :

أولا ،كما ذكرت سابقا ، انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

ثانيا ،تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف.

Digitized by UNOG Library

ثالثا ،الانسحاب الفورى وغير المشروط للقوات الاسرائيلية من جنوب لبنان ، وفق قرار مجلس الأمن ٥٠٩ (١٩٨٢) .

رابعا ،انسحاب جميع القوات المتعددة الجنسية من المنطقة .

وحتى تتحقق هذه الأهداف ،وحتى يتمكن مجلس الأمن من القيام بواجبه الأساسي في حفظ السلم والأمن الدوليين ، وردع العدوان وفق الفصل السابع من الميثاق ،فاننا نطالب سائر الدول بأن تتخذ بشكل فردى وجماعي جميع التدابير الكفيلة بعزل اسرائيل لاجبارها على الامتثال لارادة المجتمع الدولي.

السيد اوفينيكوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : هذه هي المرة السابعة عشرة التي تقوم فيها الجمعية العامة في دورتها العادية ،بالنظر في مسألة الحالة في الشرق الأوسط. وخلال تلك الفترة ، اتخذت الجمعية العامة عشرات القرارات والمقررات ،وجميعها تستهدف وضع حد للنزاع الذى طال أمده في الشرق الأوسط ، والقضاء على بؤر الحرب التي استمرت هناك لوقت طويل. الا أن ذلك النزاع لم يخمد بعد ، ولا تبدو لتسويته أية بادرة في الأفق ، وعلاوة على ذلك ، تزداد مع كل سنة تمر مشكلة الشرق الأوسط تعقّدا ، وتصبح العراقيل التي تعوق تسويتها أشد ثقلا . وهذه السنة ليست استثناء في هذا الصدد . وكما أوضح الأمين العام بحق في تقريره المتعلق بالحالة في تلك المنطقة :

" لم تدع التطورات الحاصلة في الشرق الأوسط خلال العام الماضي مبررا للأمل في دنو مشاكل تلك المنطقة من الحل". (A/38/458 ، الفقرة ٣٩)

والأسباب التي تكمن وراء تلك الحالة واضحة تماما ، وبادية للعيان . ان شرور التوسع الاسرائيلي الخبيث ،الذى فت في عضد الشرق الأوسط لسنوات طويلة ، دفع بالمنطقة مرة اخرى الى حافة مواجهة عسكرية شديدة الخطورة ،بما يترتب عليها من عواقب لا يمكن التكهن بها على السلم والأمن الدوليين . ان حدود التوسع الاسرائيلي تتعمق أكثر وأكثر داخل الأراضي العربية .

Digitized by UNOG Library

ويشمل عدد ضحايا سياسة تل أبيب القائمة على القرصنة الآن لبنان ، الذى ظـل الجزء الجنوبي من أراضيه منذ وقت طويل هدفا للمطامع الاقليمية الصهيونية ، ولا يـزال الشعب الفلسطيني يعاني في أرض أسلافه تحت نير القهر الشديد . ويجرى أمام أنظـار العالم تنفيذ استعمار على نطاق واسع لم يسبق له مثيل . ويوجه الضغط والابتزاز العسكريين ايضا الى سوريا التي توجّه اليها الاستفزازات العسكرية الصارخة يوما بعد يوم .

وتختلف الحالة السائدة الآن في الشرق الأوسط ، من ناحية جوهرية ، اختلافـا جذريا عما كانت عليه في الماضي . والفارق هو هذا : اذ يقف الآن وراء المعتدى الاسرائيلي شريكه الاستراتيجي الأكبر وحاميه وقفة كاملة . وأشير بالطبع ، الى الولايات المتحـدة . فقد أدت سياسة واشنطون الطائشة التي تستهدف ضمان وضع السيطرة العالمية للولايـات المتحدة ، ذلك الوضع الذى تستطيع منه املاء ارادتها على البلدان والشعوب الأخرى ، الى تفاقم خطير في الحالة الدولية . وقد أصبح الشرق الأوسط ، الذى يتعرض بصفـة خاصـة لتأثير التحولات في المناخ السياسي الدولي ، مسرحا لأنشطة عسكرية وسياسية محمومة مـن جانب الولايات المتحدة .

ان امبريالية الولايات المتحدة تحاول هنا أن تحسم مشكلات ليست اقليمية بحتـة . وتنطلق أعمالها في تلك المنطقة من المتطلبات العالمية بعيدة المدى لسياسـة واشنطون القائمة على الهيمنة ، لا تستهدف فقط الدول الاشتراكية بل وتستهدف أيضا بلدانا حـررت أنفسها من التبعية الاستعمارية .

ومن المناسب هنا أن نذكر بعض الحسابات التي قدمها عضوان من هيئة التدريـس بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة ، هما بارى بوسن ، وستيفن فان ايفيرا . وتشير الأرقام التي قدماها الى انه حتى قبل ان تأتي الادارة الحالية الموجودة في واشنطون الى السلطة ، كانت نسبة ٢٥ في المائة من مجمل ميزانية الولايات المتحدة العسكرية تكرس للاعداد لعمليات تدخّل ضد بلدان العالم الثالث . وأكرر - ان ربع ميزانية الولايات المتحدة العسكرية يتألـف من نفقات للاعداد لعمليات تدخّل ضد البلدان التي تحررت حديثا . وهذا هو السبب في ان

Digitized by UNOG Library

الزيادة السريعة في المخصصات العسكرية للبنتاغون في الماضي القريب تشكل تهديدا عسكريا مباشرا لبلدان العالم الثالث ، بما فيها الدول العربية . وبالنسبة للشرق الأوسط ، تأخذ هذه السياسة الامبريالية للولايات المتحدة شكل انتهاك للمصالح الحقيقية والحيوية لشعوب تلك المنطقة ، من أجل خدمة المطامع العسكرية للبنتاغون وخدمة المصالح الأنانية للاحتكارات الامريكية التي تسعى الى استعادة سيطرتها على الثروات الطبيعية للعرب ، وقبل كل شيء السيطرة على النفط العربي .

وتتطابق أغراض سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط مع أساليبها المعهودة ، من اعتماد على اساليب القوة ، والابتزاز ، والتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية ، وتشجيع الميول العدوانية الاسرائيلية بكل الوسائل الممكنة . وتتمثل وسيلة الضغط الرئيسية التي تستخدمها الولايات المتحدة لتعزيز خططها الاستعمارية الجديدة في الشرق الأوسط في تحالفها الاستراتيجي مع اسرائيل . وأساس تلك المشاركة الشريرة رغبة واشنطون في اتاحة قدر غير محدود من المساعدة السياسية والعسكرية والمالية وغيرها لاسرائيل . لقد ازدادت مساعدة الولايات المتحدة لتل أبيب خلال السنوات التي انقضت منذ تولي ادارة الولايات المتحدة الحالية للسلطة من حيث القيمة الحقيقية بنسبة ٦٠ في المائة . وسبب ذلك السخاء بسيط ، فاسرائيل تساعد واشنطون على فرض سيطرتها على الشرق الأوسط . وقد أوضح العدوان الاسرائيلي على لبنان في العام الماضي بجلاء للعالم كله ان واشنطون وتل أبيب تتصرفان بالاتساق معا . وان كانت الولايات المتحدة قد طرحت في ذلك الوقت الذى جسرت فيه أعمال القرصنة الاسرائيلية ، خطة ريغان التي تم الاعلان عنها على نطاق واسع ، وبهذا ارتدت قناع صانع السلام ، بينما هي لم تعتزم اطلاقا ، في الحقيقة ، تنفيذ ما أسمته بمبادرة السلم . وانما كانت تحاول ببساطة استخدامها كستار دخان من أجل استبدال التسوية العادلة لمسألة الشرق الأوسط بأساليب خاطئة تقوم على الصفقات المنفصلة من أجل عرقلة كل السبل أمام حل المسألة الحاسمة في أية تسوية ، ألا وهي مسألة اقامة دولة فلسطينية .

Digitized by UNOG Library

ولا يدهشنا أن التهديدات والوعود الزائفة للعرب بمساعدة من واشنطون لم تنجح ، كما كان متوقعا ، وان خطة واشنطون التي قامت بالدعاية لها لم تؤد الى أى شئ . واليوم يتضح الجوهر المعادى للعرب والقائم على السيطرة العسكرية لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط أكثر ما يتضح في لبنان . وتحاول واشنطون الآن ، بعد ان اضطلعت بدور " مهمة حفظ السلم " دون دعوة ، استخدام الاحتلال الاسرائيلي لجنوب ذلك البلد ، وادخال قوات احتلالها الى المنطقة ، لتوسيع وتدعيم وجودها العسكرى الامبريالي في المنطقة . وبعد أن قامت الولايات المتحدة مع اسرائيل بفرض اتفاق عبودية معاد للعرب على لبنان ، حولت نهجها الى محاولات صريحة لقمع القوى الوطنية في لبنان ، ساعية بذلك الى تقويض عملية المصالحة الوطنية التي بدأت هناك ، والتي تستهدف ضمان الاستقلال الحقيقي للبلاد ، وسيادتها ، وسلامتها الاقليمية . وقد حدث ذلك لأن الولايات المتحدة تدرك جيدا ان الاستقلال الحقيقي للبنان سيعني انسحاب القوات الاسرائيلية وقوات حلف شمال الأطلسي من ذلك البلد .

Digitized by UNOG Library

لقد تسببت أفعال اسرائيل والولايات المتحدة في فاجعة للشعب اللبناني . فأصبح لبنان ممزق الأوصال . بل ان وجوده ذاته كدولة عربية مستقلة ذات سيادة أصبح موضع شك . ومع كل يوم يمر يزداد الضغط الغظ على سوريا ، التي تقع على تخم المعارضة لمؤمرات الولايات المتحدة واسرائيل في الشرق الأوسط . كما أن هناك تيارا متدفقا من التهديدات ضد سوريا من واشنطون وتل أبيب ، وهي تهديدات تصاعدت في الماضي القريب وتحولت الى هجمات عدوانية واسعة النطاق . وكانت الغارة الجوية الأمريكية الكبيرة على مواقع القوى الوطنية اللبنانية والقوات السورية التابعة لقوة الاحتواء العربية ، بمثابة درجة أخرى في سلم تدخل الولايات المتحدة العسكرى المباشر في الشرق الأوسط . ويستهدف ذلك العمل بجلاء زيادة تفاقم الحالة في لبنان وفي المنطقة المحيطة بها ، وانتحال ذريعة لتوسيع نطاق عدوان الولايات المتحدة على سوريا .

ان زيادة تورط القوات التابعة للولايات المتحدة ، بما ترتكبه من أعمال عسكرية ضد العرب في الشرق الأوسط ، يعني أن واشنطون قد أصبحت من الآن فصاعدا شريكا مباشرا في العدوان الصهيوني . وانه ليستحيل ألا نرى الرابطة المباشرة بين هذه الأحداث والمؤامرة الاستراتيجية البعيدة المدى المعادية للعرب التي أعيد تأكيدها أثناء زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي شامير الأخيرة لواشنطون . فقد مكن ذلك كل من كانت قد ظلّت لديهم أوهام حول ما تزعمه الولايات المتحدة من أنها تتصرف كوسيط أمين في الشرق الأوسط ، من أن يروا بأنفسهم ، بل ويصبحوا مقتنعين ، بالمدى الذى يمكن أن تذهب اليه واشنطون في عملها على تحقيق المطامع العدوانية التوسعية لحميتها اسرائيل .

وتظهر ثمار هذا التحالف الأمريكي الاسرائيلي الآثم ، ليس فقط في الشرق الأوسط ، لكن هنا أيضا داخل الأمم المتحدة اذ استخدمت الحكومة الحالية للولايات المتحدة حقها في النقض سبع مرات في أقل من ثلاث سنوات - وهي الفترة التي أمضتها في السلطة - لعرقلة اعتماد مجلس الأمن لأى مقرر يرمي حتى الى أقل قدر ممكن من كبح جماح المعتدى الاسرائيلي . لقد تنصلت الولايات المتحدة صراحة من تصويتها المؤيد للقرار ٥٠٩ (١٩٨٢) ، الذى

Digitized by UNOG Library

يطالب بالانسحاب غير المشروط للقوات الاسرائيلية من لبنان ، وأعلنت على الفور أنه قد فات أوانه . ويعلن ممثلو الولايات المتحدة على الملأ أن المستوطنات الاسرائيلية المقامة على الأراضي العربية لم تعد من الآن فصاعدا - في نظر حكومة الولايات المتحدة - غير قانونية .

وهكذا ، أفصحت أحداث هذا العام بصورة مقنعة ، أن لب السياسة الامريكية في الشرق الأوسط ، نهج مؤيد لاسرائيل ١٠٠ في المائة ، ومناهض للعرب ١٠٠ في المائة أيضا . لذا ، فان الدفع المتصاعد من جانب العرب للعدوان الاسرائيلي الأمريكي ، ماهو الا نتيجية للسياسة الامريكية القائمة على استخدام القوة .

ولقد اعتمدت الشعوب العربية في هذا النضال ، ويمكنها أن تواصل في المستقبل اعتمادها القوى ، على تأييد ومساعدة الاتحاد السوفياتي . فالاتحاد السوفياتي لم ولن يقف أبدا مراقبا صامتا للأحداث الجارية في الشرق الأوسط ، تلك المنطقة التي تقع على مقربة مباشرة من حدودنا الجنوبية ، والتي تحاول الولايات المتحدة واسرائيل أن تديم فيها الظلم الصارخ ضد العرب .

ان سياسة الاتحاد السوفياتي فيما يتعلق بالشرق الأوسط ، تقوم أساسا على ضرورة وضع حد للعجرفة والعدوان الامبرياليين اللذين تمارسهما اسرائيل ، وضمان اقامة سلم عادل ودائم في تلك المنطقة . وهو سلم يجب أن يكون قائما على أساس عودة العرب الى جميع أراضيهم التي احتلتها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ . والاستعادة الكاملة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني غير القابلة للتصرف ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير ، واقامة دولته المستقلة الخاصة به ، وعلى ضمان الوجود الآمن والمستقل لجميع بلدان الشرق الأوسط .

لقد قام الاتحاد السوفياتي ، في مناسبات عديدة ، بمبادرات بناءة ترمي الى تسوية شاملة لنزاع الشرق الأوسط . وقد اتضح الموقف السوفياتي بمزيد من التفصيل في مقترحاتنا بشأن الشرق الأوسط والمؤرخة في ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢ ، والتي أكدها مرة أخرى السيد اندروبوف ، أمين عام اللجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي ورئيس

Digitized by UNOG Library

الهيئة الرئاسية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . ولا يزال المقترح السوفياتي بعقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الأوسط ، بمشاركة من جميع الأطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، ساري المفعول . ونحن مقتنعون اقتناعا راسخا بأن ذلك المؤتمر يمكن - اذا ما توافر له حسن النية - أن يكون أفضل طريق واقعي لايجاد حل متكامل لمشاكل الشرق الأوسط ، والتوصل الى تسوية عادلة ودائمة لنزاع الشرق الأوسط . ومما يبعث على غاية الارتياح ان النداء لعقد هذا المؤتمر قوبل بتأييد اجماعي في المؤتمر الدولي الأخير المعني بقضية فلسطين الذي عقد بجنيف .

في ظل الظروف الراهنة ، التي استكمل فيها العدوان الاسرائيلي في الشرق الأوسط بعدوان أمريكي هناك ، بات الموقف في المنطقة معقدا ومتفجرا بصورة خاصة . وتستطيع الولايات المتحدة - كما هي الحال دائما - أن تستخدم المدفعية الثقيلة لسفنها الحربية وطائراتها الحربية ضد العرب . لكن ما من شيء سيغير حقيقة أن هذه السياسة سياسة خطيرة وعدوانية ، وأسلوب عمل لا بد وأن يكون مصيره الفشل . ان الفشل الذريع للعدوان الأمريكي ضد فييت نام سوف يتبعه حتما وبدرجة كبيرة ، اخفاق تام لعدوان الولايات المتحدة ضد العرب .

Digitized by UNOG Library

السيد ليسير (تونس) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : عندما بدأت الجمعية العامة في العام الماضي نظر البند المعنون " الحالة في الشرق الأوسط " رأى وفد بلادى ، كوفود عديدة اخرى ان تطور الاحداث في هذا الجزء من العالم اكتسب دينامية جديدة ، فرغم احداث الحرب المفجعة في لبنان وتمادى اسرائيل في سياسة العدوان والتحدى ، مازال هناك متسع للأمل ، لا لان الحرب الاخيرة قد حلت مشكلة الشرق الاوسط بل لان افاقا جديدة تمخضت عن وجود مبادرات عديدة للسلم .

لقد طقت بلادى اهمية كبرى على الاقتراحات التي طرحت ، ادراكا منها لوجود الحاجة الى قيام المجتمع الدولي بالشروع بصفة نهائية في عملية السلام ، التي يمكن أن تؤدى الى حل شامل وعادل ودائم للمشكلة . وقد رأى بلدى ، وكان محقا في ذلك ، ان البلدان العربية بلغت منعطفا تاريخيا عندما اعتمدت خطة فاس في ايلول/سبتمبر ١٩٨٢ . فقد ارتكزت تلك الخطة على القانون الدولي ، لا سيما القرار ١٨١ (د - ٢) المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ ، واسفرت عن تقييم واقعي للحالة في الشرق الاوسط ، واخذت مبادرات السلم التي اطلقت في نفس الفترة في اعتبارها وعلاوة على ذلك تميزت الخطة بانها طرحت وسائل محددة ودقيقة للتنفيذ* .

وبعد انقضاء اكثر من عام ، نلاحظ اليوم ، بشعور بالمرارة ، ان لم يعد وجود في الساحة ، لا لخطة فاس ولا لخطة ريغان ولا لخطة بريجينيف ولا للمشروع المصري الفرنسي بعد ، وهو موقف محزن راجع الى اسرائيل ، التي رفضت كل مبادرات السلم هذه ، وقدمت للعالم ، مرة اخرى برهانا لا يدحض على تحديها وانكارها للعدل .

ونحن جميعا نعرف الان الاساليب التي اعتمدتها اسرائيل ، وطبعا ان نعترف انها نجحت طوال هذه السنوات في سياسة خلق الامر الواقع ضد جيرانها ، والأمر الواقع ايضا بالنسبة للادانة في مجلس الامن أو في الجمعية العامة ، وهو امر واقع اخر مبني على

---

* تولى الرياسة نائب الرئيس السيد بيليتيه (كندا) .

Digitized by UNOG Library

الأول وهكذا دواليك . فحلقة العنف التي انشأتهـا منذ قيامها ضد الشعب الفلسطيني وضد البلدان العربية المجاورة تستند الى سياسة عسكرية توسعية ، تستهدف فرض الرأى الاسرائيلي بالقوة ، بالتجاهل لمصالح الاخرين والانتهاك لمبادئ القانون الدولي .

والواقع ان ادانة تصرفات اسرائيل من جانب المجتمع الدولي لم تعد تهـــم اسرائيل كثيرا ، بل والحقيقة انها لم تكن تهمها ابدا ، حيث ان خلق اسرائيل ذاتـــه كان عملا مجحفا ضد الشعب الفلسطيني الذى ارغم على التشرد . وفي نهاية المطـــاف، فان الفتح لأراض جديدة يستأهل الادانة وطالما احتفظت اسرائيل بالأراضي المعنيـــة فان ادانات الامم المتحدة لا قيمة لها في الواقع ، رغم احتجاج اولئك الذين يهـــدون الاعراب لنا عن مدى استيائهم - وأود حتى ان اقول " سخطهم " - بالكلمات من جانـــب أولئك الذين يشيرون اليهم البعض باعتبارهم الاغلبية الساحقة . وما هو اسوأ من ذلـــك انه حتى ادانة المعتدى لم تعد تحتمل من جانب البعض ، وهذا تطور مؤسف بالنسبـــة للسلم والأمن في العالم .

ان الحالة القائمة في الشرق الاوسط هي اكثر خطورة اليوم من أى وقت مضـــى . فالتردى المستمر في النزاع، قد أسهم فيه استقطاب النزاع وهو استقطاب نخشى عواقبه المتمثلة في التردى المستمر للحالة ، واذا كان النزاع قد مد الاطراف كما نعلم جميعا بمساعـــدة مادية من دول خارجية عن المنطقة ، فاننا مضطرون لان نلاحظ ان الحالة تواجه اليـــوم تطورات خطيرة وجديدة ، وهي تطورات مليئة بالنذر السيئة . فالوجود الاجنبي واســـع النطاق في المنطقة على مقربة من سواحل لبنان يلفت انظارنا الى ان احتمال انـــدلاع مجابهة كبرى في الشرق الاوسط امر ليس بالمستحيل .

فهذا الجو المشبع بالروح الحربية الذى يضاف الى وضع معقد في المنطقة يزيـــد من تعقيد الموقف ويقودنا الى نقطة اللا عودة ، التي يمكن أن تلقي بالمنطقة في حـــرب اخرى لا يمكن توقع نتائجها لان سياسة الارهاب لا يمكن أن تنتج دائما نتائج متوقعـــة فهي سياسة تساهم أولا وقبل كل شيء في مفاقمة مشاعر الاحباط لدى طرف تتعرض اراضيـــه

Digitized by UNOG Library

للاحتـلال ، وتشجـع طرفا آخـر على سياسته القائمـة على التحـدى وانتهاك اعـراف وقواعد القانون الدولي .

ان حزام الامان الذى يلقى به لمن يمارسون العدوان والمتمثل في الاتفاق الاستراتيجي مع اسرائيل ، ليس سوى اطلاق ليد اسرائيل كيما تواصل سياستها العدوانية ضد الشعـب الفلسطيني والبلدان العربية المجاورة . ومهما كانت الاعتبارات الاستراتيجية للاطراف المعنية فهي في رأينا لا تبرر التطورات الجديدة ، التي لا يقصد من ورائها الا دفن القضيـة الفلسطينية ، وخلق داء جديد في لبنان لتحويل الانتباه عن المشكلة الحقيقية التي تكمـن وراء النزاع في الشرق الاوسط .

ان التطور الاخير الذى اشرت اليه يشكل خطرا مباشرا على اخواننا العرب فـي المنطقة بما فيهم سوريا ولبنان والشعب الفلسطيني . وربما تعين علينا ان نذكر ايضـا بمعاناة الشعب الفلسطيني الذى يطمح الى الاستقلال والسيادة .

لقد كنا نأمل انه بعد كل هذه المعاناة التي تحملتها شعوب المنطقة خاصة بعـد احداث لبنان الدموية التي خططتها اسرائيل لتوجيه الضربة الاخيرة للمقاومة الفلسطينيـة، ان الوقت قد حان اخيرا لاعادة الحقوق للشعب الفلسطيني واعادة العدل له .

ولسوء الحظ لم يتحقق ذلك . فحلقة العنف قد بدأت بداية جديدة . ونلاحظ انه في منطقة الشرق الاوسط قد حول البعض ارهاب الدولة الى نظام حكم ، سواء فيما يتعلـق بالضفة الغربية أو قطاع غزة أو الجولان . ان هدف اسرائيل ، لايزال كما هو استخـدام جميع الوسائل المتاحة بغية تجريد المالكين العرب من اراضيهم ، وتلبية احتياجـات المستوطنين الاسرائيليين الجدد ، بحيث يكون من الممكن تدريجيا طرد الفلسطينييـن والسكان العرب ، وهذا يسـهل ضم اراضيهم .

وبعد ضم القدس ومرتفعات الجولان ، تعد اسرائيل العدة الآن لضم الضفـة الغربية حيث بلغ عدد المستوطنات اكثر من ١٣٠ مستوطنة ، وسيبلغ عدد المستوطنيـن قريبا ١٠٠ ٠٠٠ نسمـة .

Digitized by UNOG Library

وفي مقالة كتبها انطوني لويس في صحيفة نيويورك تايمز في الاول من تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٢ جاء ما يلي :

"ان هدف حكومة بيغين هو توطين ... ١٠٠ شخص في الضفة الغربية بأسرع ما يمكن " . وهذا الرقم ، كما يقول ، "سيشكل 'كتلة كبيرة' بحيث لا يمكن أبدا لحكومة اسرائيلية تالية ان توافق على الانسحاب من الاقليم " .

وفي الصيف الماضي ، فان ممثل اسرائيل في مجلس الامن مستخدما الحجج التلمودية ذكر أما مجلس الامن ما يلي :

"اننا لا ننظر الى أنفسنا على اننا غرباء في أي جزء من ارض اسرائيل ، ولا نرى أنفسنا كأجانب في يهودا والسامرة أو في أي جزء آخر من ارض اسرائيل ... اننا لا نستطيع ان نقبل أن يحظر على اليهود الاستيطان في مناطق تعد قلب موطننا " (S/PV.2461 ، ص ٥٧ و ٥٨-٦٠)

وذكر مناحم بيغين ذات يوم لهيئة الاذاعة البريطانية "انه يأمل أن يذكره التاريخ بوصفه الرجل الذى أقام الى الأبد حدود ارض اسرائيل " .

وبالاضافة الى الهجمة على المفاعل النووى العراقي وضم القدس ومرتفعات الجولان ، ومضاعفة عدد المستوطنات ثلاث مرات خلال ثلاث سنوات في الاراضي المحتلة وغزو لبنان ، وما الى ذلك ، أليست هذه البيانات التي تترجمها اسرائيل الى أعمال تمثل علامة على طريق العدوان أو نوايا تشكل جزءا لا يتجزأ من سياسة متعمدة منتظمة ؟

واننا نعتقد ان هدف اسرائيل تهويد الاراضي العربية المحتلة قبل ضمها وضرب القضية العادلة للشعب الفلسطيني ، ذلك الشعب الذى قضى عليه أن يجوب الآفاق مشردا .

ان الذرائع التي من قبيل الأمن والخطر العربي وغيرهما من الادعاءات لم تعد الآن سوى اسطورة غذتها وسائل الدعاية الاسرائيلية . ان الفلسطينيين هم الذين طوردوا لأكثر من خمسة وثلاثين عاما والبلدان العربية المجاورة هي التي ووجهت بالسياسة الخطيرة القائمة على الانتهاك التي يمارسها قادة اسرائيل ، والواقع ان تلك البلدان هي التي تحتاج الأمن لا اسرائيل التي يقال لنا انها رابع أقوى دولة عسكرية في العالم .

Digitized by UNOG Library

فيم اذن عناد اسرائيل ، ولماذا ترفض احترام معايير القانون الدولي ؟ واذا نحينا جانبا حجة اسرائيل عن الامن فقد وضح ان خلخلة الاستقرار أو التفكيك للدول العربية المجاورة هو شكل آخر من اشكال التوسع الاسرائيلي ، وهذا ما كتبه بن غوريون في مذكراته في ٢١ ايار/مايو ١٩٤٨

"ان نقطة الضعف في الائتلاف العربي لبنان ، وتفوق المسلمين في ذلك البلد مصطنع ويمكن الاطاحة به بسهولة وينبغي اقامة دولة مسيحية في ذلك البلد واقصى حدودها الجنوبية سيكون نهر الليطاني ، وسنوقع تحالفا مع تلك الدولة . وعندما نقهر الجيش العربي ونقصف عمان سنتخلص من شرق الاردن وبعد ذلك تسقط سوريا . واذا تجرأت مصر بعد ذلك على شن الحرب علينا سنقصف بور سعيد والاسكندرية والقاهرة وسنضع بهذا نهاية للحرب ونكون قد ثأرنا لأجدادنا من مصر واشور وكلدانيا" .

وينبغي ان اشير أيضا الى ان مذكرات موسى شاريت في ١٦ حزيران/يونيه ١٩٥٥ تشير الى مشروع موشي ديان فيما يتعلق بلبنان :

"سيدخل الجيش الاسرائيلي لبنان ويحتل الأرض الضرورية ويقيم نظاما مسيحيا يكون حليفا لاسرائيل ، والأراضي الواقعة جنوب الليطاني ستضم تماما الى اسرائيل" .

ان أهمية بعض هذه الاشارات ينبغي أن تحفز المجتمع الدولي على التفكير ، ولا حاجة بنا للتعقيب عليها .

ان الأسوأ لا يزال باقيا . ان خطة انقسام الدول العربية المجاورة قد أفصح عنها في مقال نشر في مجلة كيفونيم التي تصدرها المنظمة الصهيونية العالمية وأود أن أقتبس منها بعض المقتطفات :

"ان اعادة غزو سيناء بمواردها الحالية هدف له أولوية منع التوصل اليه اتفاقات كامب ديفيد واتفاقات السلم . وبعد الحرمان من النفط والدخل الناجم عنه والحكم علينا بنفقات ضخمة في هذا القطاع لابد أن نعمل على اعادة الحالة التي كانت سائدة في سيناء قبل زيارة السادات والاتفاق التعس الذى وقع معه في ١٩٧٩" .

Digitized by UNOG Library

" ان تقسيم مصر الى اقاليم جغرافية منفصلة يجب ان يكون هدفنا السياسي في التسعينات على الجبهة الغربية " .

" وبمجرد أن تتفكك مصر على هذا النحو وتحرم من السلطة المركزية ستتعرض بلدان أخرى مثل ليبيا والسودان وغيرهما أبعد منهما لتقطيع الأوصال ذاته " .

وفيما يتعلق بسوريا والعراق تمضي الاستراتيجية الى القول :

" ونظرا الى ثروته النفطية وتعرّضه للصراعات الداخلية ، فان العراق في مستهدف من اسرائيل وتقطيع أوصاله أهم من تقطيع أوصال سوريا لأنه على المدى القصير اكبر خطر على اسرائيل . ان الحرب بين سوريا والعراق ستسهم في الانهيار من الداخل قبل أن يصبح العراق في وضع يمكنه من الدخول في صراع كبير ضدنا . ان أي شكل من اشكال المجابهة بين العرب سيكون مفيدا لنا وسيعجل بساعة الانفجار . ومن الممكن أن تؤدي الحرب الحالية ضد ايران الى التعجيل بهذه الظاهرة للاستقطاب ".

ان المنظمة الصهيونية العالمية لديها خطط أخرى للبلدان العربية الأخرى بما في ذلك شبه الجزيرة العربية . ومن الواضح ان الاردن من بين الاهداف الاستراتيجية الحالية للمنظمة . وفيما يتعلق بالفلسطينيين عليهم أن يفهموا انه لا يمكن أن يكون لهم وطن الا خارج المنطقة التي يسميها القادة الاسرائيليون ارض اسرائيل .

هذا قليل من الامور التي تدبر ضد الفلسطينيين وضد البلدان العربية المجاورة بل والبعيدة منها . وسأكتفي بالقول بان اولئك الذين كان لديهم الامل حتى الآن فيما يتصل بالحالة في الشرق الاوسط ، عليهم أن يرضخوا للحقائق وأن يدركوا الطبيعة الحقيقية لاسرائيل وأهدافها وهي أهداف اقليمية ديموغرافية واستراتيجية واقتصادية ، أهداف شيطانية على أقل تقدير .

ونظرا لأن هذه المسألة تعرّض للخطر مستقبل شعب بأكمله هو الشعب الفلسطيني وعدة بلدان عربية مجاورة ، فندر أن ووجهت مسألة مثلها بمثل الشلل رغم المناقشات التي اثارتها في مجلس الامن والجمعية العامة وغيرهما من المحافل الدولية .

Digitized by UNOG Library

ان قضية فلسطين وهي جوهر مشكلة الشرق الاوسط التي ترتكز عليها نواح عديدة اخرى ينبغي ان تحظى بحل عادل وشامل ودائم في اقرب وقت ممكن ، والا فان الاضطراب والحرب سيكونان دائما مصير المنطقة .

واذا ما نزع فتيل هذه القنبلة سيكون العالم قد أعاد العدالة للشعب الفلسطيني وارسى اساس السلم الدائم في المنطقة . ان تونس مقتنعة انه على اساس هذه الشروط وحدها سيشهد الشرق الاوسط الاستقرار . ان الضمان الوحيد للسلم في المنطقة هو من خلال مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في أية عملية تستهدف تسوية مشكلة الشرق الاوسط وانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، واقامة دولة فلسطينية مستقلة . ان اساس الحل المرغوب يمكن أن نجده في القرارات ذات الصلة للامم المتحدة وقمة فاس ونتائج المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين الذى عقد مؤخرا .

Digitized by UNOG Library

ونحن نوافق على أن هذا يلقي مسؤولية جسيمة على عاتق منظومة الأمم المتحدة ، لكن الأمر ينطوى على مسألة خطيرة هي بقاء هذه المنظومة وسيادة السلم والأمن في العالم .

وأود أن أنهي بياني باستشهاد من تصريح السيدة فيليسيا لانغر أمام المؤتمر الدولي المعني بمسألة فلسطين . ففي معرض الاشارة الى انتفاضة السكان الفلسطينيين والعرب في الاراضي المحتلة قالت السيدة لانغر :

(وتكلم بالانكليزية)

" . . . ان المضطهدين أنفسهم مسؤولون عن هذه الانتفاضة وعن نتائجها المفجعة بسبب رفضهم المتعنت لأى حقوق للشعب الفلسطيني ، وهو شعب يشب جيله الثالث في مخيمات اللاجئين ، وهو شعب لم يستسلم ، وهو ما بعد يوم يدرك المزيد من الاسرائيليين هذه الحقيقة ، ويدينون الاحتلال ، ويعتبرونه كارثة على شعبنا وعلى مستقبله ، وعلى بلدنا ، بل ويعتبرونه أحيانا كارثة أكبر على ضحايا الغزو ، ويرفضون الخدمة في الجيش في لبنان وفي الاراضي المحتلة . ويدركون أننا ندفع ثمن الكارثة بالفساد والتضخم مطلق السراح ، وسباق التسلح ، وتعاظم الاعتماد على الولايات المتحدة الامريكية وصورة كوننا اسبرطة في العصور الحديثة - وهي بلد يدفن فيها الآباء أبناءهم " .

(ثم واصل الكلام بالفرنسية)

ولا يمكن الا ان نحيي هذه السيدة وغيرها ممن اكتشفوا ان دور اسبرطة الذى تضطلع به اسرائيل الآن لن يؤدى في النهاية الا الى الكارثة .

السيد أبو الحسن (الكويت) : اذا كانت هناك منطقة في العالم قد قاست الأمرين ، وكان لها نصيب الأسد في المشاكل المستعصية ، بل وكانت مشاكلها تزداد استفحالا عاما بعد عام خلال الجزء الأكبر من هذا القرن ، فان مما لا ريب فيه ان هذه المنطقة هي منطقة الشرق الأوسط .

واذا كانت هناك منطقة في العالم تتوق أكثر من غيرها من مناطق العالم لأن تنعم بما فقدته على مر السنين من نعمة الحياة الآمنة المستقرة ، فهذه المنطقة هي منطقة الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

وما جعل ويجعل منطقة الشرق الأوسط تبدو فريدة في مشاكلها ، وبالتالي في مصيرها ، ان موقعها الجغرافي الاستراتيجي قد سلط عليها أطماع الدول الكبرى التي سعت ، ولا يزال بعضها يسعى ، لتحويل هذه المنطقة الى مناطق نفوذ لها على حساب أمن واستقرار المنطقة ، وعلى حساب سلامة ورفاهة شعوبها .

والمأساة الكبرى التي ابتليت بها هذه المنطقة ، والتي لم يسبق لها مثيل سواء في أية حقبة من حقب التاريخ ، أو أية منطقة أخرى من مناطق العالم ، هي مأساة شعب فلسطين الذى دفع ولا يزال يدفع ثمنا غاليا من أرضه وحياة أبنائه ، بل وحقه في الحياة الكريمة نتيجة لاطماع الدول الكبرى التي ساهمت في فرض دولة عنصرية يهودية فوق أرض آبائه وأجداده ، ومأساة الشرق الأوسط التي دفعت ، نتيجة لانشاء هذه الدولة النابية في وسطها ، ثمنا غاليا من أمنها واستقرارها ، ولا سيما وان انشاء هذه الدولة قد فرض عليها فرضا ، وعلى أسس تغاير القوانين والأعراف والاخلاق الدولية ، بل والضمير العالمي .

منذ أنشئت اسرائيل ومنطقة الشرق الأوسط تعيش في دوامة لا تنقطع من الحروب الدموية المتواصلة ، وشريط متصل الحلقات من أعمال العنف ، حتى لقد فقدت أجيال عديدة من سكان المنطقة طعم الأمن والاستقرار والطمأنينة .

ونحن لا يخامرنا الشك لحظة ، في أن ما تعانيه منطقة الشرق الأوسط من حروب وثورات وانتفاضات وهزات ، حتى وان لم يكن يبدو بينها أى ترابط واضح ، انما جاء ويجيء نتيجة حالة الاحباط العامة التي تخيم على المنطقة نتيجة لهذا الحدث غير الطبيعي ، أى انشاء دولة غريبة من سكان غرباء وسط أرض عربية ، واصرار بعض الدول الكبرى لا على دعم هذا الوجود الدخيل فحسب ، وانما على تحويل هذا الوجود الى ترسانة مسلحة تستخدم كأداة لفرض ارادة هذا الوجود الدخيل ، أو من يقف من ورائه ، على منطقتنا . ان هذا الشعور بالاحباط الذى أشير اليه انما هو نتيجة حتمية لكفر العالم العربي بالقيم المقلوبة التي تسند المعتدى ، وهو اسرائيل ، ضد الضحية ، وهو الشعب الفلسطيني . وهذا هو أساس البلاء في الشرق الاوسط . وفي اعتقاد وفد بلادى ، انه ما دامت هذه المقاييس والقيم المقلوبة قائمة ، فانه لا أمل في أن يستتب الأمن والسلام في ربوع منطقتنا .

Digitized by UNOG Library

ان الأحداث الدموية المتصلة الحلقات في الشرق الأوسط قد جاءت مصداقا لتحذيرات العرب للعالم منذ البدء، من ان انشاء الوطن القومي لليهود في أرض فلسطين العربية ضد رغبات شعب فلسطين سيدفع بالمنطقة العربية الى أتون الجحيم، وذلك لأن شعب فلسطين لن يقف متفرجا ازاء المحاولات الرامية لحرمانه من أرضه ووطنه قطعة قطعة.

كما ان التطورات الأخيرة حول العلاقات العربية لهذه الدولة الدخيلة باحدى الدول الكبرى، تعزز من جهة أخرى ما كان يقوله العرب منذ البداية، من ان الهدف الرئيسي لانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ليس هو تجميع شتات شعب مشرد، كما كان الادعاء دائما، وانما دق اسفين عسكري في قلب المنطقة العربية، يسعى عن طريق اثارة القلاقل والاضطرابات الى تجزئة المنطقة بصورة تسهل عملية تحويلها الى مناطق نفوذ لبعض الدول الكبرى.

Digitized by UNOG Library

والأحداث التي توالت على المنطقة العربية منذ انشاء اسرائيل والتي تزداد استفحالا عاما بعد عام نتيجة ازدياد شعور اسرائيل بالقوة لا تعزز كل هذه التحذيرات العربية السابقة فحسب ،وانما تؤكد بأن الحقائق المرّة التي فرضت على المنطقة نتيجة لانشاء اسرائيل قد فاقت جميع التصورات والتوقعات . اذ أن هذه الدولة التي كانت قد أنشئت للمستضعفين في الأرض ، كما كان يقال لنا ،قد تحوّلت نتيجة تحالفها السرّي سابقا والعلني حاليا مع احدى الدول العظمى الى قوة ضاربة وبؤرة ، بل ومنطلق للعدوان بأبشع صوره على شعوب المنطقة ولا سيما الشعب الفلسطيني الذى لم يكف عن الكفاح والنضال من أجل استعادة حقوقه في أرضه ووطنه . ومما يزيد من حدة الشعور بالأسى والكآبة أن هذه الدولة العظمى التي تغدق على هذا الوحش المفترس الذى خلقته كل أسباب القوة حتى يواصل سياساته وممارساته الاستيطانية الاستعمارية العنصرية ضد شعب فلسطين وأرضها كان من المفروض عليها بحكم موقعها الدولي أن تقف الى جانب الشعوب المهضومة الحقوق وليس الى جانب الدول المعتدية أو بالأحرى الدولة التي لا حياة لها الا بالعدوان .

ان الأمم المتحدة التي شاركت في خلق اسرائيل تتحمل في اعتقادنا مسؤولية خاصة كبرى لازالة أسباب العدوان الاسرائيلي المتواصل والمتراكم أينما تبدت مظاهره سواء كان هذا العدوان هو استمرار احتلال الضفة الغربية وغزة أو استمرار احتلال مرتفعات الجولان السورية أو استمرار ضم القدس الشريف أو الغزو الاسرائيلي للبنان ، أو استمرار الاحتلال في جنوب لبنان ورفض اسرائيل الانسحاب رغم مطالبة مجلس الأمن لها بالانسحاب الفورى غير المشروط ،أو جاء هذا العدوان على صورة تلويح مستمر بالقوة العسكرية في محاولة لتكريس الهيمنة العسكرية الاسرائيلية على المنطقة العربية .

وكما أشرنا آنفا ، فان هذه الهيمنة الاسرائيلية قد بدأت تتخذ في الآونة الاخيرة طابعا مشؤوما جديدا يعزز مخاوف العرب السابقة ويحدو بالأسرة الدولية أن تنظر اليه بارتياب وأن تقاومه على أساس أنه تطور دولي جديد يحسب حسابه . وهذا التطور هو ارتباط هذه الهيمنة العسكرية الاسرائيلية في علاقة تعاون استراتيجي مع الولايات المتحدة ، وهو الأمر الذى يثير تساؤلات عديدة حول دور الولايات المتحدة الحقيقي

Digitized by UNOG Library

باعتبارها دولة أعظم لها مسؤوليتها الخاصة سواء بحكم وزنها الدولي أو بحكم عضويتها الدائمة في مجلس الأمن أو باعتبارها دولة تسعى للقيام بالوساطة لحل مشاكل الشرق الأوسط وأخيرا وليس آخرا، باعتبارها دولة قامت هي نفسها على مثل وقيم جعلت عددا كبيرا من شعوب العالم تتخذ من الولايات المتحدة مثلا أعلى لها ولكنها لا تملك الآن الا أن تستهجن هذا التصرف الذى يجافي كل ما درسناه من هذه القيم والمثل الامريكية في كتب التاريخ الحديث .

لقد أعربت حكومة دولة الكويت أخيرا عن قلقها لتطورين هامين يحملان نذرا خطيرة عديدة نود أن نلفت اليهما أنظار الاسرة الدولية .

فلقد جاء في بيان أصدرته حكومتنا يوم ٦ كانون الأول/ديسمبر الحالي أنها تشعر بقلق بالغ ازاء ما تتعرض له القوات السورية من اعتداءات صارخة ويعتبر ذلك خروجا على المهمة المناطة بالقوة المتعددة الجنسيات وخروجا على القوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة ويعرّض المنطقة العربية والسلام العالمي للخطر .

ومن جهة اخرى قال البيان " ان الحكومة تشجب اتفاق التعاون الاستراتيجي بين امريكا واسرائيل وتعتبره تحيزا ظاهرا من امريكا للغزو الصهيوني . وان المجلس يرى ان دوام الاستقرار في المنطقة يتطلب أن تعيد امريكا النظر في سياستها في الشرق الأوسط وأن تراعي أمن الأمة العربية وسلامة الشعب العربي في لبنان وحقوق الشعب الفلسطيني .

والواقع ان هذه النقاط الثلاث الأخيرة هي الأساس المحورى الذى ينبغي أن يقوم عليه أى مسعى لاعادة الأمن والسلام والاستقرار لمنطقة الشرق الأوسط .

فالهيمنة العسكرية الاسرائيلية التي تراوحت مظاهرها في الأعوام الأخيرة بين الاعتداء على المنشآت النووية العراقية والغزو الهمجي للبنان يجعل من المنطقي أن يجرى التركيز في أية مساع لايجاد تسوية عادلة شاملة للشرق الأوسط على أمن الدول العربية والأمة العربية وليس على أمن اسرائيل كما هو الحال بالنسبة للمقاييس الامريكية المقلوبة .

Digitized by UNOG Library

كما أن استمرار الانتفاضات والحروب الدموية التي يزيد من شراستها عاما بعد عام استخدام أحدث آلات التدمير والخراب انما يدل على أنه ما لم تحل القضية الفلسطينية التي تعتبر محور قضايا الشرق الأوسط بصورة تكفل للشعب الفلسطيني الحصول على حقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف وممارسة هذه الحقوق بما في ذلك حقه في تقرير المصير وحقه في العودة وحقه في انشاء دولته الخاصة فوق ترابه الوطني ،فان المنطقة لن تذوق طعم الراحة والأمن والاستقرار.

ومن جهة ثالثة فان سلامة واستقلال وسيادة الشعب العربي في لبنان ركن أساسي من أركان حل قضية الشرق الأوسط وينبغي لذلك أن تعطى الأولوية التي تستحقها .

ان المحاولات التي شهدناها أخيرا لاقحام الشرق الأوسط في الصراع بين الشرق والغرب عن طريق الايحاء بأن التحالف الاسرائيلي ـ الامريكي هو تحالف ضد التغلغل السوفياتي في المنطقة هي محاولات ساذجة للتغطية على الأبعاد الحقيقية لهذا التحالف . ان الكل يفهم أن الخطر الوحيد في الشرق الأوسط هو الخطر الاسرائيلي وان السلاح الامريكي في يد الاسرائيليين هو السلاح الوحيد المصوّب نحو صدور العرب في كل مكان وان أى تحالف مع هذا الخطر الصهيوني هو تحالف مع العدوان .

ان الأمم المتحدة ،كما أسلفت ، تتمتع بمسؤولية خاصة لاعادة الأمن والاستقرار لمنطقة الشرق الأوسط عن طريق ازالة أسباب الظلم الذى لحق بشعوب المنطقة . وفي اعتقاد الكويت أن المنظمة الدولية لا تنقصها القرارات أو برامج العمل لتحقيق هذه الأهداف وانما في الحقيقة تنقصها الارادة السياسية لفرض ارادة الأسرة الدولية عن طريق تطبيق هذه القرارات وتنفيذ برامج العمل المتعلقة بالشرق الأوسط فتعيد بذلك الحق الى نصابه ،وتحفظ السمعة الدولية لهذه المنظمة العالمية .

Digitized by UNOG Library

السيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) : ها نحن نعود خلال أيام فقط الى هذا المنبر، نقف أمامكم لنعالج وجها آخر لجريمة متعددة الوجوه، يرتكبها نفس الخارج على القانون، تتعدد ضحاياه وتتعدد مجالات جرائمه وميادينها ومازال مستمرا فيما يرتكب.

الحالة في الشرق الاوسط بل الحالة الرهيبة في الشرق الأوسط ، هو موضوعنا اليوم . كان موضوعنا الاسبوع الماضي ، قضية فلسطين . وموضوعنا الاسبوع قبل الماضي ، الممارسات الاسرائيلية المخالفة لكل الشرائع والقوانين في فلسطين وبحق الشعب الفلسطيني . ولا أريد ترديد المواضيع الأخرى ، أو الوجوه العديدة ، لجريمة الصهيونية بحق فلسطين ، وحق دول وشعوب الشرق الاوسط ، التي تعالجها المنظمة الدولية في هذه الدورة تحت مختلف العناوين والمسميات .

المجرم واحد ، الصهيونية العالمية وجهازها التنفيذي اسرائيل ، تهديد فلسطين ، تهديد لأمن دول الشرق الأوسط ، تهديد لسلام المنطقة ككل ، عدوان وجرائم في الضفة الغربية ، نكبات انسانية في غزة ، غزو ومذابح في لبنان ، غارات وعدوان على سوريا ، غارات على المفاعل النووي في العراق ، ولم تنج الدول الاخرى المجاورة للكيان الاسرائيلي ، اما في السابق أو حاليا منذ خمس وثلاثين سنة حين أنشئت اسرائيل على أرض العرب والى الآن من عدوانها المسلح بجميع أشكاله . فلا نكاد نبحث عدوانا أو جريمة ، حتى نفاجأ بعدوان جديد ، أو جريمة تتكرر ، أو خلق حالة جديدة تمس سلامة وحقوق البشر ، تخالف الأعراف وتهدد المصالح الحيوية للأمة العربية .

انها صورة بشعة لأكلة لحوم البشر ، ينطلقون بين حين وآخر في أنحاء المدينة الآمنة يفترسون السكان ويرعبون المنطقة . ما هو العلاج ؟ بل المهم ما هو مصير هؤلاء ؟ بل ما هو مصير المنطقة ككل ، وهذا هو السؤال الأهم .

الحالة في الشرق الاوسط هي امتداد وتوسيع للمشكلة الاساسية في فلسطين . وعلاجهما واحدا . أربطوا اسرائيل في عقالها أولا ثم يمكننا التفكير بالحل وتصحيح مسار التاريخ بالمنطقة . وهنا نتوجه الى الدول التي تمد اسرائيل بوسائل العدوان وأولها

Digitized by UNOG Library

الولايات المتحدة التي لم تخف مسؤوليتها القانونية عما وصلت اليه اسرائيل من قدرة علـــى التحدى والعدوان في اتفاقاتها الأخيرة مع الكيان الصهيوني ، لتسألها هل فكرت بمـــا سيؤدى اليه استمرار هذا العدوان ؟

لا بد من وقفة حازمة مع العقل والحكمة لنقول لهم بأن هزيمة شعب في بلاده أمـــر مستحيل . قد تقتلون أكبر عدد ممكن من السكان العرب ، وقد تجتاحون بعـــض الارض بالحديد والنار، لكنكم لن تهزموا شعبا ، يسرق حقه أمام عينيه ، ويرفض الرضـوخ ، ولكن يستقر بكم المقام في بلده في اللحظة التي يزول فيها سيف الارهاب الذى تعتمدون عليـــه، والارهاب عمره قصير مهما امتدت به الايام .

اسرائيل تهدد أمن المنطقة ، هذه حقيقة تعرفونها ، أكدتها الجمعية العامة وكرر تأكيدها مجلس الأمن واعلنتها أعمال اسرائيل العدوانية المستمرة . ان أمن المنطقـة مرتكز أساسي للأمن العالمي . طالما تشدق الصهاينة بشعار السلام الى أن يبرهـــن العرب على استعدادهم لسلام قائم على الحق والعدل فسكتت دعاوى السلام الاسرائيليـة، وتكلمت وسائل الارهاب دون غيرها في اسرائيل . لم يكن السلام في الشرق الاوسط فـــي أى وقت مضى في مخطط اسرائيل والصهيونية ، هذا واقع المنطقة ، ولو أرادت اسرائيل سلاما في أى وقت لأعلنت عن قبولها لقرارات الأمم المتحدة بما فيها القرار ١٩٤ (د - ٣) الذى قرر ضرورة السماح للاجئين الذين نزحوا عام ١٩٤٨ بالعودة الى ديارهم أو تعويض من يختار عدم العودة . وقد تكرر هذا القرار في كل دورة وفي كل مناسبة . ولـــو أرادت اسرائيل سلاما لما أعلنت ضم القدس العربية واعتبار القدس الشريف عاصمة لاسرائيـــل . ولو أرادت سلاما ، لما اتخذت قرارا بتطبيق قوانينها وسلطانها وادارتها على مرتفعـات الجولان السورية . ولو أرادت سلاما لما باشرت منذ بدء احتلالها للأراضي العربية ببنـاء المستوطنات اليهودية وتسابقها مع الزمن في مصادرة الاراضي وانشاء المستوطنات حـــتى تجاوز عددها المائة وخمسين مستوطنة . ولو أرادت سلاما لما امتنعت عن التعاون مع الممثل الخاص للأمين العام السفير غونار يارنغ الذى انتدبه الأمين العام وفقا لقرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) للمساعدة على ايجاد تسوية سلمية مقبولة ، مما أدى الى تعطيل هـــذه

Digitized by UNOG Library

المهمة التي تضمنها القرار . ولو أرادت سلاما لما غزت لبنان في عام ١٩٧٨ ، ثم في عام ١٩٨٢ ، منتحلة اعذارا كاذبة وواهية ومتناقضة . قالت السلطات الاسرائيلية ان الغزو كان لحماية منطقة الجليل الشمالية من صواريخ رجال منظمة التحرير الفلسطينية التي تطلق من الاراضي اللبنانية .وتبين أن منظمة التحرير لم تطلق صاروخا واحدا خلال العشرة شهور السابقة للغزو . ثم قالت السلطات الاسرائيلية ان الغزو كان لاقامة منطقة امان داخل الاراضي اللبنانية عرضها ٢٥ ميلا . وتبين بعد ذلك ان هذا لم يكن الهدف الحقيقي ، فقد واصلت اسرائيل غزوها الى حدود بيروت متسببة في قتل وجرح وتشويه مئات الالاف من المدنيين الابرياء من فلسطينيين ولبنانيين . وكان الهدف الحقيقي ، ابادة أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين المقيمين في لبنان ، والقضاء على معنويات من يبقى على قيد الحياة ، وعلى كل أمل له في استرجاع حقوقه المسلوبة ، وايجاد حالة من عدم الاستقرار السياسي ، والاقتصادي ، والاجتماعي ، والطائفي في لبنان . بل لو أرادت الصهيونية سلاما في المنطقة لأعلنت للأمم المتحدة الحدود التي ترى أنها تحدد مساحة الكيان الاسرائيلي الذي تطمع فيه ، كما تقضي مبادئ العرف الدولي . أين هي الدولة التي ليست لها حدود ؟ وأنا أتحداهم أن يعلنوا على هذا المنبر حدود الدولة التي يحلمون بها ، ان حدودها هي حدود امتداد العدوان فقط .

Digitized by UNOG Library

اعتمدت الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية الطارئة الخاسة القراريـــن ٢٢٥٣ (دإط - ٥) . وفي هذين القرارين شجبت الجمعية قرار السلطات الاسرائيلية بتغيير وضع مدينة القدس الشريف ، وطلبت منها الغاء تلك الاجراءات ، لكن دون جدوى . وبتاريـــخ ٢١ أيار/مايو ١٩٦٨ ، اعتمد مجلس الأمن القرار ٢٥٢ (١٩٦٨) حيث أعلن أن جميـــع الاجراءات والتشريعات التي اتخذتها السلطات الاسرائيلية في هذا الصدد باطلة ، وطلب منها الغاءها فورا ، لكن دون جدوى . وبتاريخ ٣٠ حزيران/يونيه ١٩٨٠ ، عالج مجلس الأمن هذا الموضوع مرة أخرى واعتمد القرار ٤٧٦ (١٩٨٠) الذى أكد فيه عزمه ، في حالة عدم الاذعان للقرارات السابقة بشأن مدينة القدس ، على دراسة وسائل وأساليب عملية وفق أحكام الميثاق ، لضمان تنفيذ القرار بكامله . وفي القرار ٤٧٨ (١٩٨٠) ، طلب مجلـــس الأمن من جميع الدول الأعضاء قبول القرار ، ومناشدة الدول التي أنشأت بعثات دبلوماسية في مدينة القدس سحب تلك البعثات . ورغم ذلك ، لم تذعن سلطات اسرائيل .

ثم أعلنت اسرائيل عن عزمها على ضم مرتفعات الجولان السورية عام ١٩٨٠ . وفـــي ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨١ ، نفذت هذا الضم بمقتضى تشريعات باطلة أصدرتهـــا . واجتمع مجلس الأمن على الفور واعتمد بالاجماع القرار ٤٩٧ (١٩٨١) ، الذى طلب فيه من سلطات اسرائيل الغاء قرار ضم مرتفعات الجولان السورية ، ولكن اسرائيل لم تذعن . ثـم اعتمدت الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية الطارئة التاسعة ، القرار دإط - ٩/ ١٠ وفي هذا القرار أدانت الجمعية سلطات اسرائيل لعدم امتثالها لقرار مجلس الأمن ٤٩٧ (١٩٨١) ، وأكدت ان مواصلة الكيان الاسرائيلي احتلال مرتفعات الجولان السورية وقيامه بضمها بالفعل يشكلان تهديدا مستمرا للسلم والأمن الدوليين ، وأعلنت أن سجل الكيان الاسرائيلـــي واجراءاته تؤكد أنه ليس دولة عضوا محبـــة للسلم ، وان اسرائيل لم تف لا بالالتزامـــات المترتبة عليها بموجب الميثاق ، ولا بالالتزامات المترتبة عليها بموجب قرار الجمعية العامـــة ٢٧٣ (د - ٣) المؤرخ في ١١ أيار/مايو ١٩٤٩ . ولم تذعن سلطات اسرائيل لطلبـــات الجمعية العامة ، بالرغم من هذا القرار .

Digitized by UNOG Library

لقد اتخذ جلالة الملك فهد بن عبد العزيز زمام المبادرة ، في شهر أيلول/سبتمبر ١٩٨١ ، وأعلن ثمانية مبادئ ، سبق للأمم المتحدة أن أقرتها وأعادت تأكيدها مرارا ، للاسترشاد بها وصولا الى تسوية عادلة لمشكلة الشرق الأوسط . غير أن حكومة الكيان الاسرائيلي رفضت هذه المبادئ رفضا باتا . وقد أيد مؤتمر القمة الثاني عشر لملوك ورؤساء الدول العربية ، المنعقد في مدينة فاس في شهر أيلول/سبتمبر ١٩٨٢ ، مبادئ السلام السعودية ، مع بعض التعديلات والايضاحات ، وأصبحت هذه المبادئ تشكل مشروع السلام العربي . لكن زعماء اسرائيل رفضوها منذ اليوم الأول لأنهم يعرفون أنفسهم ، يعرفون أن السلام ليس مطلبهم ، وأن الحرب والعدوان المستمرين هما قاعدة استمرارهم . وقد تزامن اعلان مبادرة السلام العربية التي تبنت اعلان المبادئ السعودية ، مع اعلان الرئيس ريغان لمبادئه للسلام في الشرق الأوسط فرفضتها اسرائيل رغما عما فيها من ميل الى جانب اسرائيل . هل هؤلاء قوم يريدون السلام ؟

أعلن حكام اسرائيل عن رفضهم البات لمبادئ السلام العربية النابعة من قرارات الأمم المتحدة ، وواصل هؤلاء الحكام ، في تصريحاتهم وفي اجراءاتهم ، تقديم الدليل بعد الآخر على عزمهم الأكيد على امتصاص الأراضي العربية المحتلة ، وتهويدها ، وخلق وقائع يتعذر على أية سلطة اسرائيلية تالية الرجوع عنها . هذا هو الوضع الراهن بالنسبة للحالة في فلسطين ، والذى يشكل لب النزاع في الشرق الأوسط . وسلطات اسرائيل لا تريد سلاما ، بل تريد التوسع وتريد الأرض . واسرائيل لم ولن تتقيد طوعا بأحكام ميثاق الأمم المتحدة أو بالقوانين والاتفاقات والأعراف الدولية . والكيان الصهيوني في فلسطين هو الذى تحدى الأمم المتحدة وقراراتها زهاء ٣٥ عاما ، ونجح في ذلك ، والى الآن ، بسبب تأييده غير المحدود من بعض الدول ودعمها له بحق الاعتراض في مجلس الأمن ، والتصويت في الميادين الأخرى ، بالاضافة الى المال والسلاح وجميع وسائل العدوان ، بدلا من أن تفرض العقوبات بحقه وفقا لميثاق الأمم المتحدة ، وبدلا من الضغط عليه لقبول وتنفيذ قرارات الأمم

Digitized by UNOG Library

المتحدة ، أو منعه على الأقل من التجاهل المستمر لهذه القرارات والتوسع في خلق وقائع جديدة لتنفيذ المخطط الصهيوني وتوسيع الاحتلال الاسرائيلي على حساب الشعـــب الفلسطيني وعلى حساب الدول العربية . ان ظاهرة اسرائيل العدوانية التوسعيـــة العنصرية اللاانسانية ، أمر يحتاج الى أكثر من اجراءات بوليسية أو عسكرية أو قانونية . انه يحتاج وقفة تفكير وتأمل أيضا لحظة من عمر التاريخ ، لنرى المخاطر التي تعرّض لها الحركة الصهيونية حياة العدد الكبير من يهود العالم ، في مغامراتها التي لا بد أن تنتهـــي بالفشل ، بالاضافة الى المخاطر الأخرى التي أشرنا اليها .

لكننا نهيب بالأمم المتحدة ، ونحن نعالج كيفية حل مشكلة الشرق الأوســـط ،أن تسارع لايقاف تدهور الموقف ، ونهيب بالدول التي تغذى اندلاع النيران بالمنطقـــة ،أن تدرك أن اطفاء النار ليس سهلا كاشعالها .فلتفتح عينيها لترى ما فيه مصالحها الأساسية ، لا مصالح الارهاب الصهيوني غير المسؤول . ونعود مرة أخرى ، لنهيب بمجلس الأمـــن ، وبالأعضاء الدائمين به خصوصا ، أن يعملوا قبل فوات الأوان على كبح جماح تدهور الأوضاع بالنسبة لقضية فلسطين ومنطقة الشرق الأوسط ، ونحن واثقون من أن أي اجراء حازم فـــي هذا السبيل سيعود بفوائد كبيرة على السلام العالمي ، وبفوائد أكبر على كل من له مصلحة بالمنطقة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أعطي الكلمة الآن للممثلين الذين يرغبون في ممارسة حق الرد . وأذكر الأعضاء بأنه وفقا لقرار الجمعية العامة ٣٤/ ٤٠ ، تحدد مدة الكلمة التي تلقى ممارسة لحق الرد بعشر دقائق ويقوم الممثلون بالتكلم ممارسة لحق الرد من مقاعدهم .

السيد مجتهد (جمهورية ايران الاسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد تكلم صباح اليوم بوقاحة ممثل القاعدة الصهيونية الامبريالية - وهي كيان خادع زائـــف

Digitized by UNOG Library

يتستر تحت قناع دولة ـ عن الحالة في الشرق الأوسط والمشاكل القائمة هناك ، وهي مشاكل خلقها كلها ذلك الكيان غير المشروع .

وفيما يخص وفدى ، فانه ، مهما كانت الحالة في الشرق الأوسط ، يجب أن تشترك في المناقشة الأطراف الشريفة والشرعية فقط وليس الطرف الصهيوني العنصرى المنافق الـذى خلقه الامبرياليون بصورة غير مشروعة .

Digitized by UNOG Library

وعلى جميع المعنيين أن يتنبهوا الى حقيقة ان الكيان الصهيوني ليس جزءا مـــن المشكلة ، ولا محرضا عليها ، ولا متآمرا فيها فحسب ، ولكنه هو المشكلة الرئيســـية فـي الشرق الأوسط . أما فيما يتعلق بلبنان ، والحالة التي تطورت مؤخرا فيها ، والتي أشـار اليها العنصر الصهيوني صباح اليوم ، فان المسلمين في لبنان مستلهمين بالقيم المقدسـة لايديولوجية الاسلام ، وعلى أساس وعي سياسي شامل ، يدافعون بقوة عن انفسهم ضـــد القهر والعدوان والغزو العسكرى من جانب الامبريالية وعملائها الصهاينة المتواطئين مـــع البنتاغون في المنطقة .

وأود أن اؤكد من جديد على موقف حكومتي ، جمهورية ايران الاسلامية ، الـذى سبق ان اعربنا عنه ؛ وهو ان جمهورية ايران الاسلامية ترفض رفضا قاطعا لا لبس فيـــه الادعاءات التي لا أساس لها ، والتي اطلقها الكيان الصهيوني القائم على الامبرياليـــة بشأن هجمات القنابل الأخيرة في لبنان . وسوف يواصل الشعب المسلم في المنطقة الدفاع عن شرفه وقيمه وأرضه ، وسوف يتغلب على العدو الصهيوني ،بفضل الله في القريب العاجل .

السيد بلوم (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد عرفنا منـذ وقت بعيد ان وراء الهجوم العنيف المفتعل ضد الصهيونية ، وضد دولة اسرائيل ، يكمـن شعور خالص وصريح بالعداء للصهيونية . ولقد عرفنا طوال كل هذه السنوات ان المعادين للسامية المتسترين والمتخفيين ، الموجودين في هذا المبنى ، يستخدمون العـــداء للصهيونية والعداء لاسرائيل كشعارين يختفون وراءهما . ولكن هؤلاء المعادين للساميـة، هم الذين قاموا على مر السنين بانكار هذا الارتباط انكارا شديدا ، ويدّعون انهم يعتبرون انفسهم من كبار المعجبين بالشعب اليهودى والديانة اليهودية ، في الوقت الذى يشـنون فيه الحملات ضد الصهيونية هنا وفي أماكن أخرى * .

---

* عاد الرئيس الى مقعد الرئاسة .

Digitized by UNOG Library

وأخيرا سقط القناع . وفي لحظة سهو ، ودون نص معد مسبقا ، قام أحد المعادين للسامية بيننا ، تافه ومبتذل ، بالقاء بيان هجمي فاحش ، كان من الأولى ان يطبع ضمن المنشورات النازية في الثلاثينات والاربعينات ، ولقد قال المتكلم الرسمي للعقيد القذافي للجمعية العامة صباح اليوم :

" لن نسكت ولن نهدأ الا بعد أن نزيل العار عن الأمم المتحدة ويخرج هذا الكيان مهزوما تماما كما خرج مندوب فرموزا من هذا المكان .

" لقد حان الوقت لأن تتكاتف الأمم المتحدة لانقاذ شعوب الأرض من هذا الكيان العنصري . لقد حان الوقت لأن تدرك الأمم المتحدة ، وان تدرك الولايات المتحدة بالذات ، ان الصهيونيين اليهود هنا في الولايات المتحدة يهدفون الى تدمير الشعب الامريكي . انظروا من حولكم في نيويورك ، من هم أصحاب متاجر الدعارة وأفلام الجنس ، اليسوا هم الصهاينة اليهود الذين يدمرون الشعب الامريكي ويأخذون أمواله ويسخرونها لقتل الشعوب الاخرى ؟ اننا اذا تكاتفنا وتضافرنا لانقاذ البشرية ، سنكون أول من ينقذ الشعب الامريكي وشعوب اوروبا الغربية " (A/38/PV.88 ، ص ٣٦)

يمكنني أن اتوقف هنا . ان ابتذال هذا البيان وفحشه يتحدثان عن نفسيهما . ولن اتنافس مع الدكتور التريكي في خبرته بالأفلام الجنسية . وأقر واعترف بأنه أكثر خبرة مني ومن أى شخص آخر في هذه القاعة في هذه الأمور ، وانني أتصور ان الدكتور التريكي ، اذا قيل له ان الأمم المتحدة تقع في شارع " ٤٢ " ، ضل طريقه وبدلا من أن يتجه الى ال " افينيو" الأول ذهب الى السابع ! وليكن الأمر ما يكون ، ولكن هذا المسمى بالدكتور ليس بالتأكيد دكتورا في اللاهوت ، انه دكتور في الابتذال والفحش وقلة الحياء . وعليه ، فقد أرسلت بعد ظهر اليوم رسالة الى الأمين العام أحتج فيها ، لا على اللغة التي استخدمها فحسب ، وانما لأن البيانات المبتذلة من هذا النوع لا يجب أن يسمح بها في هذا المبنى دون تدخل من جانب الرئاسة . واسمحوا لي أن اقتبس مما جاء في رسالتي الى الأمين العام :

Digitized by UNOG Library

" لاشك أن سعادة الأمين العام يتفق معي في ان هذا التحريض العنصرى والديني الذى تضمنه البيان المذكور - وأشير بذلك الى بيان الدكتور التريكي - فضلا عن العقلية التي يعبر عنها ، ينبغي ألا يكون لهما مكان في منظمتنا .

" وينبغي الاشارة الى ان الأمم المتحدة قد نشأت من خلال التحالف العظيم الذى قام أيام الحرب العظمى ، والذى قاتل شرور العنصرية والتعصب الديني ، ولو سمح بسماع مثل هذه اللغة القذرة التي استخدمها ممثل ليبيا دون رد ملائم ، فان ذلك سيكون خيانة لذكرى الملايين من ضحايا العنصرية وكذلك لميثاق الأمم المتحدة ذاته .

" وانا اذ اعرب عن أسفي الحقيقي لأن الرئاسة لم تجد ان من اللائق مقاطعة هذا الهجوم العنصرى والتحريض الديني ، فانني اناشد سعادتكم، عشية الذكرى الخامسة والثلاثين لاقرار الجمعية العامة لاتفاقية منع جريمة ابادة الاجناس، والمعاقبة عليها والاعلان العالمي لحقوق الانسان ، ان تدينوا بوضوح هذه المظاهر الدنيئة المعادية للسامية - وهي من أقدم أشكال العنصرية والتعصب الديني - وان تتخذوا جميع الخطوات اللازمة لضمان عدم تكرار مثل هذه الاهانة مرة أخرى في الأمم المتحدة " .

وما يهمنا هنا هو مستقبل هذه المنظمة . ولا أشعر بالقلق ازاء الآثار المحتملة لمثل هذا الهيجان على الشعب اليهودى ؛ لأن هذا الشعب استطاع أن يصمد أمام هجمات معادية للسامية ، أسوأ من قذائف الدكتور التريكي . ولكن اذا كان سيسمح لامثاله من التفهاء المعادين للسامية ، بالكلام بهذا الاسلوب في هذه القاعة ، فهذا بالتأكيد لا يبشر بالخير بالنسبة لمستقبل هذه المنظمة .

السيد دوماليس (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انني لا أشك في ان هذه الجمعية قد روعت صباح اليوم بملاحظات ممثل ليبيا فيما يتعلق باليهود . وتود الولايات المتحدة أن تسجل اشمئزازها من تلك الملاحظات .

Digitized by UNOG Library

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) :ان وقاحة ممثل الكيان الصهيوني لا تستحق حتى الرد حيث ان هذا الكيان المصطنع . . .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أعطي الكلمة لممثل اسرائيل في نقطة نظام .

السيد بلوم (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس لابد أن أناشدكم مراعاة أن يشار الى ممثلي الدول الأعضاء في هذه المنظمة بالاسم الصحيح لدولهم وأن يتم وضع حدّ لهذا السلوك الشائن . وأظن انه من واجب الرئاسة أن تضمن مراعاة الاجراءات البرلمانية الصحيحة هنا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود أن أناشد جميع الوفود . وملاحظاتي ليست موجّهة الى وفد بعينه بل الى جميع الوفود بوجه عام . وأول كل شيء ، على الرئيس أن يحترم الحق السيادي للوفود في الاعراب عن آرائها . ولا يمكنه أن يفرض اختياره من الكلمات على أي من الوفود . وعلى هذا فالأمر متروك لكل وفد لكي يراعي الحفاظ على الكرامة والمستوى العالي الذي يتوقعه الجمهور من الأمم المتحدة . وقد نجد اذا ما نقبنا في كلمات الوفود ببيانات كثيرة لا تثير الاستهجان لدى وفود معينة ولكنها تثير الاستهجان لدى الأمم المتحدة ككل . ومن واجبنا الأساسي كأعضاء في تلك المنظمة أن نحمي كرامة هذه المنظمة وهيبتها ونفوذها ، في رسالتها المتمثلة في خلق روح من التفاهم والحوار وجو ينخفض فيه التوتر الدولي . وأود أن أقول مرة أخرى انني لا أوجّه ملاحظاتي الى وفد بعينه وانما الى الجمعية العامة ككل .

Digitized by UNOG Library

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) : استمعت انا الى ممثل الكيان الصهيوني دون أن أقاطعه . واعتقد ، كما ذكرتم الآن سيدى الرئيس ، انه لا يوجد في النظام الداخلي أو في ميثاق الأمم المتحدة أى نص يجبر أى وفد ، وخاصة وفد بلادى ، على أن يتحدث بما لا يشاء وانتم سمعتم مندوب الكيان الصهيوني وهو يتحدث عن ممثل القذافي . وأنا لم أقاطعه ولهذا ، سيادة الرئيس ، أرجو أن تلفت انتباه مندوب الكيان الصهيوني العنصرى أن يلزم السكوت والأدب حتى أستطيع أن أكمل . ان الأكاذيب والافتراءات التي حاول ممثل الكيان الصهيوني الادلاء بها الآن تعرفها منظمة الأمم المتحدة بأسرها . . .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أعطي الكلمة لممثل اسرائيل في نقطة نظام .

السيد بلوم (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، ان هذه لم تعد مسألة مجاملة . لدينا جميعا أسماؤنا هنا . وقد قبلنا في المنظمة تحت أسماء معينة . وأحيانا نغير أسماءنا ثم نعلم الأمين العام بتلك التغييرات . وعلى سبيل المثال ، لم تقبل ليبيا في هذه المنظمة باسمها الحالي ، وهو طويل نسبيا . لقد غيّرت اسمها وأصبحت معروفة الآن في هذه المنظمة بذلك الاسم الطويل ؛ الذى يقول لنا ، انها أيضا اشتراكية ، من بين أشياء أخرى . ولكننا جميعا لنا أسماؤنا . ومن غير اللائق أن نسمح للممثلين الذين لا يستسيغون دولة عضوا بأن يشيروا اليها بأسماء غير تسميتها الرسمية . هذه وجهة نظرى . ان المسألة لا تتعلق بمجرد الكرامة . وانما تتعلق بأبسط قواعد اللياقة البرلمانية . وأناشدكم مرة أخرى ، يا سيدى ، أن تضمنوا مراعاة أبسط قواعد اللياقة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : ان الرئيس يود مرة أخرى أن يبين أن هذا ليس برلمانا وطنيا . ان هذا برلمان دولي يعمل على أساس تكافؤ السيادة بين الدول . ومن المستحيل على الرئيس أن يشير على الوفود بالعبارات التي ينبغي أن تستخدمها . ولكن البشرية التي تعلّق آمالا كبارا على هذه المنظمة تتوقع من كل ممثل أن يحترم مسؤولياته بوظائفه .

Digitized by UNOG Library

وأود أن أطلب من ممثل اسرائيل اذا أراد ممارسة حقه في الرد ، أن يقوم بذلك عقب بيان ليبيا ، لأن ما قاله لتوه يعتبر ممارسة لحقه في الرد على ليبيا .

أعطي الكلمة لممثل اسرائيل في نقطة نظام .

السيد بلوم (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : هل لي أن أعتبر اننا من الآن فصاعدا سنغير العرف المتبع ، وانه من حق كل منا أن يشير الى أى منا بالطريقة التي يرغب فيها ؟

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أكرر انه لا يمكن للرئيس أن يحدّ من حرية الممثلين في التعبير . انني هنا رهن لسلطة الجمعية . واذا كان أى ممثل - بما في ذلك ممثل اسرائيل - ليس راضيا عن الاجراءات التي نتبعها ، سأطلب طرح المسألة على الجمعية حتى تخبرني بالأسلوب الذى ينبغي أن أتبعه .

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) : آسف للانزعاج الذى الذى سببه لكم ممثل هذه العصابة - وهذه طبيعة رجال العصابات . قلت انني استمعت الى ما ذكره ممثل الكيان الصهيوني من ادعاءات ومن اتهامات . يريد ممثل الكيان الصهيوني أن يتهمني باللاسامية . وأنا سامي . انني لا أكره اليهود ؛ واليهود هم اخوتنا . ولكنني أكره الصهاينة الذين يمثلهم هذا العنصرى الموجود في هذه القاعة . من هو العنصرى ؟ هل هو الذى يدعي انه شعب الله المختار ، وانه أعظم شعوب العالم وأفضلها ؟ هل هو الذى يدعي أن الله وعده بالأرض ، لكأن الله تاجر أراضي يوزع الأراضي ؟

ان هذا السلاح الخطير الذى كان الصهاينة يستعملون فيما يطلقون عليه اللاسامية انتهى ولا يمكن أن يطلقونه على العرب . ان اللاساميين العنصريين هم الصهاينة ؛ هم الذين يقتلون الشعب الفلسطيني ؛ وهم الذين يشطرون الأمة العربية ؛ وهم الذين يشردون أبناء الشعب الفلسطيني . ان ما فعله هتلر قليل الى جانب ما فعله بيغن وشامير . ان ما فعله هتلر يكرره الصهاينة الآن . ان الصهاينة يرتكبون أعمالا أسوأ من أعمال النازيين أنفسهم . ان هذا السلاح الذى يستخدمونه ضد أى رأى حر في امريكا وفي الغرب يجب أن ينتهي . ويجب على هذه المنظمة أن تقرر ، هل كانت الأمم المتحدة كلها

Digitized by UNOG Library

لا سامية عندما أدانت الصهيونية كحركة عنصرية ؟ هل المجتمع الدولي بأسره لا سامـــي ؟ هل المجتمع الدولي بأسره - عندما أدان اسرائيل ، دولة الكيان الصهيوني ، باعتبارها دولة غير محبة للسلام - ينتهج سياسة اللاسامية ؟ نعم ان الذين وراء كل عمل لا أخلاقي هـــم الصهاينة . ان الذين ينشرون أمراض الجنس والفساد والرشوة في العالم هم الصهاينـــة . ومن ينشرون الحشيش والمخدرات هم الصهاينة . أنا لم أقل اليهود . فهذا الذى أمامنا لا يمثل اليهود بل يمثل المرتزقة المجرمين الذين أتوا الى فلسطين ليغتصبوا شعـــــب فلسطين وليقتلوه . ان هؤلاء هم المسؤولون الآن عن تدمير الشعوب وعن تدمير الأخلاق . انه يتكلم عن ضحايا العنصرية ، فمن هم العنصريون ؟

Digitized by UNOG Library

أليست الصهيونية حركة عنصرية ؟ من الذى يقوم بالمذابح الجماعية في لبنـــان : "صبرا" و "شاتيلا" ؟ من الذى يتعاون مع جنوب افريقيا ويمدها بالمعلومات وبالســلاح لتقتل شعب ناميبيا ؟ هؤلاء هم العنصريون .

ان هؤلاء العنصريين يطبقون العنصريـة ليس فقط ضد العرب الذين هم ساميـون وأنا منهم ، لكنهم يطبقونها ضد اليهود الشرقيين الذين هم من أصل عربي . وقد أشارت جريدة "نيويورك تايمز" في مقالات متعددة الى ذلك بكل وضوح .

اننا هنا نقول لهذا العنصر الصهيوني النازى ، نعم ان اسرائيل يجب أن تخرج من هذه القاعة لأنها كيان عنصرى صهيوني ولأنها لا تمثل الشعب الفلسطيني ، ولأن ممثل فلسطين هو الذى يجب أن يكون في هذه القاعة . نعم اذا كنا نحن منطقيين مع أنفسنا .

ان هذه هي النازيـة الجديدة والفاشية الجديدة . وان شعب الجماهيريـــــة الذى ضحى بنصف أبنائه في الدفاع عن أرضه ضد الفاشيين الايطاليين يعرف هذه الفاشية الاسرائيلية العنصرية ويعرف هذه النازية العنصرية الصهيونية، ويقول للعالم من جديـــد ان على شعب الولايات المتحدة أن يأخذ حذره ، لأن هذه الصهيونية الفاشية ستدمـــره من الداخل .

ان على شعوب العالم أن تأخذ حذرها لأن العنصريين سيدمرونها من الداخـل . ونحن لسنا ضد السامية لأننا ساميون ، لكننا ضد العنصرية الصهيونية . لكننا ضد أولئـك الذين يدعون انهم يهود ويدمرون العالم . انظروا فعلا الى كل أماكن الفساد والحشيش في العالم فهي لأولئك الصهـاينة الذين لا أخلاق لهم ولا قيم لهم ، قيمهم هي المـــال وقيمهم القتل والسلاح . وانني أستطيع أن أقول اني اتحدث بلسان جميع شعوب العالـم . ان علينا أن نتحد للقضاء على العنصريين . وأقول لممثل الكيان الصهيوني ان هذه اللغة الغوغائية ، لغة العصابات ، لغة أولئك المجرمين الذين أتوا الى فلسطين لن ترهبنـــا ، لن ترهبنا ولن تؤثر فينا ؟ فالأمم المتحدة تعرف من هو المعتدى ومن هو الذى يحتـــل الأرض ، ومن الذى ينتهك قيم المسلمين ، ومن الذى سجن القساوسة المسيحيين ومن الذى دمّر المسجد الاقصى ، فنحن لسنا ضد اليهودية كشعب ، اذ أن اليهودية براء من ذلك ،

Digitized by UNOG Library

بل ان اليهودية أبعد ما تكون عن الصهيونية ، وعلى اليهود في العالم أن يتحدوا معنا وأن يتحالفوا معنا جميعا للقضاء على الصهيونية النازية العنصرية الجديدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : اعطي الكلمة لممثل جمهورية ايران الاسلامية ، لممارسة حقه في الرد للمرة الثانية ، وأذكّره بأن الوقت المحدد له هو خمس دقائق .

السيد مجتهد (جمهورية ايران الاسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بالرغم من أن هذه القاعة ليست فصل تاريخ ، لكن يتعين عليّ أن أتكلم قليلا عن تاريخ الساميّة واليهودية ، التي يدعي العدو الصهيوني أنه يمثلها وانه واحد من المدافعين عن اليهودية .

أولا ، يجب أن تعرف جميع شعوب العالم ، انه فيما يتعلق بمفاهيم اليهودية والساميّة من الناحية التاريخية واللاهوتية ، فهي لا علاقة لها بالكيانات الصهيونية التي تحتل فلسطين المحتلة الآن . ويتعين على الذين يشكلون هذه الكيانات أن يعودوا ليفتحوا مكاتبهم ومحالهم في نيويورك ولندن وباريس .

انني أود أن أحيط الممثلين علما ــ وذلك من أجل أن تعرف البلدان الاسلامية مدى عدوان الكيانات الصهيونية ــ أن العدو الصهيوني تجاوز حدود الغزو الاقليمي ، ووصل الآن الى مرحلة غزو وذبح أسس العقيدة الاسلامية والهوية الثقافية للاسلام، ويتعين عليّ أن أتلو شيئا عن القرآن الكريم الذي حرّفه العدو الصهيوني وقام بتوزيعه في بعض البلدان الاسلامية . وترد الأنباء عن قيام اسرائيل بتحريف القرآن وذلك بادخال تغييرات على النص. وتعلن احدى المجلات ما يلي :

" لقد أوضحت التقارير الواردة من مكتب المفتي اللبناني " دار الافتاء " في بيروت ان الاسرائيليين يوزعون عدة آلاف نسخة من مصاحف القرآن الكريم الذي حرّفوه في جميع أنحاء العالم .

" ووفقا لما ورد بالنشرة الشهرية لمكتب " الفكر " ، حذفت من النسخ المحرفة

Digitized by UNOG Library

مائة وستون آية ، ونقلت بعض الآيات الى سور أخرى . والآيات المحذوفة هي التي تتعلق باليهود وبتاريخهم الماضي وبانتهاكهم المستمر لعهدهم مع الله " .

فكما نعلم جميعا ، ان دعاة التوحيد كلهم من أصل سامي ومعظمهم من شبه الجزيرة العربية . ويبيّن هذا التحريف للقرآن من جانب العدو الصهيوني عدم احترام وتفهم هذا العدو للعالم الاسلامي . وتستمر المجلة قائلة :

" وفقا لما أعلنته دار الافتاء ، قام ناشر من بيروت بطبع مصاحف القرآن المحرف لاسرائيل . ويجرى الآن توزيع مليون نسخة من بيروت الى جميع أجزاء العالم ، ويقال ان النسخة المزيفة مجلدة بالحرير ولها غلاف مطبوع بحروف مذهبة.

" وتعلن دار الافتاء ، انه تم توزيع ٥٠ ألف نسخة في باكستان، و١٥٠ ألف نسخة في ماليزيا وافغانستان واندونيسيا وتركيا و ٥٠ ألف نسخة في شمال افريقيا و ٣٠ ألف نسخة في اليمن والكويت .

" يذكر العراقيون انه كان من بين الشروط السرية لمعاهدة السلم بين السادات واسرائيل ، التزام بأن تحذف من النصوص المدرسية المقررة جميع الآيات القرآنية والاحاديث التي تدين اليهود . ومن المعتقد ان النظام المصرى نفّذ هذا الشرط تنفيذا تاما .

" وقد أكدت أيضا "كرسينت انترناشيونال " ، وهي نشرة تصدر في تورونتو بكندا ، من مصادرها في فلسطين المحتلة ، ان اسرائيل طبعت نسختها المحرفة من القرآن لكنها لا تزال تحجم حتى الآن عن توزيعها في الأراضي المحتلة ، حيث ان ذلك من المحتمل أن يثير اضطرابا كبيرا بل وربما ثورة .

" يجد الصهاينة بالفعل ، انه من الصعب احتواء الوعي الاسلامي المتزايد للمسلمين في الأراضي المحتلة . ويبدو أنهم يدركون حقيقة ان الخوف من الموت لا يعوق المسلمين العاملين في سبيل الله " .

انني أتساءل لماذا يحرف العدو الصهيوني القرآن الذى غالبا ما يشير الى السامية

Digitized by UNOG Library

والظواهر التاريخية لليهودية والمسيحية، وخاصة تلك الاجزاء التي تتصل بالتاريخ الحقيقي لليهودية والمسيحية التي تقتفي أثر الدليل التاريخي لتلك الاديان التوحيدية الثلاثة المنظمة، ألا وهي الاسلام والمسيحية واليهودية. وهذا لا يحتاج الى ايضاح.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية): اعطي الكلمة لممثل اسرائيل ليتكلم ممارسة لحقه في الرد للمرة الثانية. لكنني أود أولا أن أدلي بتعليق موجز للغاية.

بوصفي رئيسا للجمعية يساورني قلق عميق، لأنه في عشية الاحتفال بالذكرى الخامسة والثلاثين للاعلان العالمي لحقوق الانسان، قد يكون الانطباع السائد هو أن مناخ التوتر الدولي يصل الى هذه الجمعية بطريقة مكثفة للغاية، وهي جمعية يجب أن تكون جمعية سلم وتفهم وحوار والتزام، جمعية توخى فيها أن تكون وسيلة لتهيئة ظروف السلم والتقدم للبشرية، حيث يتعين علينا جميعا، نحن الدول الاعضاء، أن نعزز احترام جميع الايديولوجيات والأديان والاجناس والاعراق والقوميات بل وحتى جميع اللغات.

Digitized by UNOG Library

ان موقف الرئيس صعب للغاية . وآمل ان يتفهم الممثلون هذا ، وألا يساء بأيـــة طريقة فهم ما اقوله . نحن جميعا نريد للمنظمة ان تحتفظ بتوازنها وبنفوذها المقيد للبشرية قاطبة . ان كل الممثلين هنا في الامم المتحدة لديهم الحق السيادى في حرية التعبيـــر ولكن ينبغي ان نؤسس انفسنا دائما على مبادئ الميثاق واهدافه .

واعتذر لممثل اسرائيل عن هذه الملاحظات الموجزة التى ذكرتها قبل ان يبدأ بيانه انها كلمات موجهة للجميع وليست موجهة لدولة بعينها . وما افعله بالفعل هو الاعـراب عن اهتمامي البالغ بضمان قيامنا جميعا ببذل جهد للحفاظ على كرامة هذه الجمعية.

السيد بلوم (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) السيد الرئيـــس انني اقدر بالفعل كلماتك لانني اعتقد انها كانت ملائمة للغاية في ضوء البيانات التى استمعنا اليها لتونا . واعتقد انه كان من الملائم تماما ان يشجب الرئيس ولو بشكل مخفف ومعتدل هذه التعبيرات عن التعصب الديني والعرقي التى استمعنا اليها من المتكلمين اللذين سبقانـــي.

لقد قيل لنا ان هذا ليس فصلا يدرس فيه التاريخ واننى اتمنى ان يكون الامـــــر كذلك . ان الوضع هو ان هذا المكان يبدو في بعض الاحيان أسوأ كثيرا من فصل يـــــدرس فيه التاريخ ، وهو اسوأ لأن بعض الممثلين من ذلك النوع الذى تحدث من قبلي كانوا يهينون بشكل مستمر هذه القاعة وهذه المنظمة .

ان الممثل الذى تكلم قبلي مباشرة ــ هذا بالطبع باستثنائكم سيدى الرئيس ــ تحدث باسم دولة كان رئيس وفدها قد اقترح منذ عدة اسابيع هنا في هذه القاعة دون اى اعتـــراض وان يطبق " الحل النهائي " على بلادى . واسمحوا لى ان اذكر هذه الجمعية مرة اخـــرى بمعنى عبارة " الحل النهائي " هذه لقد كان هذا هو الاسم الرمزى الذى استخدمه النازيون لابادة اليهود في اوروبا . ومن ثم ، فان هذا النوع من المصطلحات مألوف بالنسبة لنا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : اعطى الكلمة لممثل جمهورية ايـران الاسلامية في نقطة نظام .

Digitized by UNOG Library

السيد مجتهد (جمهورية ايران الاسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) ان العدو الصهيوني يظهر اخلاقه العدوانية والمتطرفة . لقد قاطعنا ثلاث مرات لكي يتكلم في نقطة نظام ، وهو يمارس الآن حقه في الرد على بياني ، ولكنه يشير الى بيان ألقي منذ أسبوعين وأود أن استرعي انتباهكم ، سيدى الرئيس ، لذلك ، واطلب منكم ان تأمروه بان يتوخى الامانة ولو بقدر ضئيل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود أن أقول مرة أخرى أنه ليس بوسع الرئيس ان يملي على الممثلين طريقة التعبير عن انفسهم في بياناتهم . ان الرئيس يجد نفسه في موقف صعب للغاية .

سأطلب من السيد ممثل اسرائيل ان يستمر في بيانه .

السيد بلوم (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) افترض ان مقاطعة ايران لي سوف تحذف مدتها من الدقائق الخمس المخصصة لي .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : اعطي الكلمة للسيد ممثل جمهورية ايران الاسلامية في نقطة نظام .

السيد مجتهد (جمهورية ايران الاسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) يجب ان نذكر ممثل الكيان الصهيوني بانه عندما يشير الى بلدى ينبغي عليه ان يسميها جمهورية ايران الاسلامية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : لقد اخذت علما ببيان السيد ممثل جمهورية ايران الاسلامية .

يمكن للسيد ممثل اسرائيل ان يواصل بيانه .

السيد بلوم (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) من الحق السيادى لاى ممثل ان يجعل من نفسه اضحوكة .

Digitized by UNOG Library

انني على استعداد لان ابني هذا الطلب شريطة ان يقوم السيد الموقر ممثل جمهورية ايران الاسلامية بالاشارة بالطريقة الملائمة الى ممثل دولة اسرائيل سواء كان موقرا ام لا . وليكن الامر واضحا دون اى خطأ بالنسبة لهذه النقطة : انني افخر بان امثل دولة تعتبر تجسيدا للصهيونية ، وهي حركة التحرر الوطني للشعب اليهودى ، وهي من انبل حركات التحرر في التاريخ ولكن ما اود ان اوضحه هو ان الاسم الرسمي للبلد الذى امثله والذى قبل به في المنظمة ، هو دولة اسرائيل . هذا هو اعتراضي الوحيد على تسميتى بالصهيوني وليس شيئا اخر .

ان المنطق والقوة في حجة ممثل جمهورية ايران الاسلامية هما شيئان يتعين على الممثلين هنا ان يحكموا عليهما واترك لذكائهم الحكم ايضا على صلاحية البيانات التى ادلى بها ممثلا جمهورية ايران الاسلامية والجماهيرية الليبية الاشتراكية الشعبية — وآمل ان اكون قد ذكرت الاسم صحيحا — ومدى ارتفاع مستواها الاخلاقي . لقد أيد كلاهما ما تعين على ان اقوله في بياني الاول ممارسة لحقي في الرد .

ومن هنا فانني لن اسمي ممثل ليبيا ، " ممثل الكيان الارهابي العنصرى المعروف بليبيا " — وهو كذلك — واقدم له نفس العرض الذى عرضته على زميلنا الايراني — الاسلامي الايراني . دعونا نحترم اللباقة البرلمانية . ولا يزال في امكان بعضنا أن يقول ما يود قوله عن البعض الآخر .

وختاما فانه ما يشين هذه المنظمة بالفعل في عشية العيد الخامس والثلاثين للاعلان العالمي لحقوق الانسان ، ان يسمح دون اى اعتراض ، بهذا النوع من اللغة الوقحة القبيحة التى استمعنا اليها هنا سواء صدرت عن ممثل جمهورية ايران الاسلامية او عن ممثل الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية الشعبية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) اعطي الكلمة للسيد ممثل الجماهيرية العربية الليبية للكلام للمرة الثانية ممارسة لحقه في الرد وأذكر سيادته ان مدة هذا البيان محددة بخمس دقائق .

Digitized by UNOG Library

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) : استمعنا الآن الى اهانة اخرى موجهة الى الامم المتحدة . لقد اعتبرت الامم المتحدة الصهيونية حركة عنصرية وشكلا من اشكال العنصرية ، ومثل الكيان الصهيوني يعتبرها حركة تحرر هذا هو احترام الامم المتحدة وقراراتها .

Digitized by UNOG Library

ان محاولة ممثل الكيان الصهيوني ابعادنا عن القضية الاساسية التي نبحثها ، وهي قضية عدوان الكيان الصهيوني في الشرق الأوسط واحتلاله للبنان وضمه للجولان وضمـــــه للأراضي العربية وضمه للقدس ، لا يمكن أن تلهينا عن الحقيقة وهي أن هذا الكيان المصطنع العنصري هو كيان توسعي ، وعلينا أن نناقش القضية الرئيسية وهي قضية الشرق الأوسط .

انهم يحاولون تبرير موقفهم بأن النازية قد قتلت اليهود . نعم قتلت اليهود ونحـــن جميعا ندين النازية ، ولكن النازية أيضا قتلت عشرين مليونا من الروس كما قتلت عشرة ملايـــين من البولنديين والتشيكوسلوفاكيين . لماذا لا نذكر هؤلاء أيضا ؟ هل ليسوا بشرا ؟ أليـــس من حقهم أن نذكرهم أيضا ؟

ان محاولات الصهيونية استغلال نغمة اللاسامية لا يمكن أن تخيل علينا .

ان هذا الكيان المصطنع النازي الذي يمثل أقصى أنواع النازيه والفاشية يجب أن يوقف عند حده . لا يوقف عند حده بمنعه من التحدث . لأنه كان من المفروض ألا يكون بيننا وأن يكـــون مع ممثل جنوب افريقيا حليفه وصديقه وشريكه ، ولكن يجب أن نوقفه على الأرض ، أن نوقـــــف توسعه ، أن نوقف جرائمه ، أن نوقفه عن ارتكاب الجرائم التي يقوم بها . ان هذا الســـــلاح الذي يخدمون به الاصوات الحرة هنا في أمريكا وفي اوروبا لا يمكن أن ينطلي علينا ، فنحـــن كعرب نحن ساميون ، ولكننا معادون للصهيونية ، وسنظل معادين للصهيونية التي يمثلهـــا هذا الرجل الذي استمعنا اليه ، اذا امكن أن نسميه رجلا لأن وقاحته تثبت أنه لا يمكـــن ان يطلق عليه حتى مجرد أنه رجل لانه أبعد ما يمكن عن اخلاق الرجال .

أود أن اكتفي بذلك ولا أريد أن أغير من الموقف وأن أضيع عليكم وقتا ثمينا ، ولن أرد على ممثل الكيان النازي العنصري حتى ولو تحدث .

البند ١٥ من جدول الأعمـــــال (تابـــع)

انتخابات لملء الشواغر في الهيئات الرئيسية :

(ب) انتخاب ثمانية عشر عضوا للمجلس الاقتصادي والاجتماعي

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : كما يذكر الاعضاء فان الجمعية العامة في جلستيها الأربعين والخامسة والستين قد انتخبت سبعة عشر عضوا للمجلس الاقتصادي والاجتماعي لمدة ثلاث سنوات تبدأ اعتبارا من أول كانون الثاني/يناير ١٩٨٤ .

وبما أن نتيجة الاقتراع الثالث غير المقيد في الجلسة الخامسة والستين المعقودة يوم الاثنين ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر لم تكن حاسمة ، فيتعين علينا وفقا للنظام الداخلي ، أن نشرع في الاقتراع الأول المقيد في السلسلة الثالثة للاقتراعات المقيدة .

ونظرا لانه لا يزال هناك مقعد شاغر ينبغي شغله من مجموعة امريكا اللاتينية ، فسوف نشرع في الاقتراع المقيد وسيقصر على الدولتين اللتين حصلتا على أكبر عدد من الأصوات في الاقتراع الأخير وهما نيكاراغوا وهايتي ، وذلك وفقا للمادة ٩٤ من النظام الداخلي .

وستوزع الآن بطاقات الاقتراع وارجو من الاعضاء أن يكتبوا اسم دولة واحدة هي التي يرغبون في انتخابها . وبطاقات الاقتراع التي تتضمن اسم دولة أخرى غير نيكاراغوا أو هايتي والبطاقات التي تتضمن أكثر من أسم واحد سوف تعد باطلة .

بدعوة من الرئيس تولى السيد باربوس (اسبانيا) والسيد كو (بورما) والسيدة بنتو دي كاساب (بوليفيا) والسيد كيتيكيتي (زمبابوي) والسيد نولديك (هنغاريا) فرز الأصوات .

أجري تصويت بالاقتراع السري .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : تعلق الجلسة الآن بينما يجري فرز الأصوات .

Digitized by UNOG Library

علقت الجلسة الساعة ١٨/٤٠ واستؤنفت الساعة ١٨/٥٠

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : نتيجة التصويت كالآتي :

عدد بطاقات الاقتراع :	١٤٧
عدد البطاقات الباطلة :	١
عدد البطاقات الصحيحة :	١٤٦
الممتنعون عن التصويت :	٦
عدد الذين ادلوا بأصواتهم :	١٤٠
الأغلبية المطلوبة :	٩٤
عدد الاصوات التي حصل عليها كل من :	
نيكاراغوا	٧٦
هايتي	٦٤

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : بما أنه لم تحصل أى من الدولتين على أغلبية الثلثين المطلوبة ، فان الجمعية العامة ستواصل عملية التصويت وسنجرى الآن اقتراعا مقيدا ثانيا . وكما كان الحال في الاقتراع الأخير فان هايتي ونيكاراغوا هما الدولتان الوحيدتان اللتان يمكن ان يدرج اسماهما في بطاقات الاقتراع . وسوف تعتبر باطلة أى بطاقة اقتراع تتضمن اسماء دول غير الدولتين اللتين ذكرتهما وكذلك أى بطاقة تتضمن أكثر من اسم دولة واحدة .

بدعوة من الرئيس تولى السيد باريوس (اسبانيا) والسيد كو (بورما) والسيدة بنتو دى كاساب (بوليفيا) والسيد كيتيكيتى (زمبابوى) والسيد فولديك (هنغاريا) فرز الأصوات .

أجرى تصويت بالاقتراع السرى .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أزمع الآن تعليق الجلسة بينما يجرى فرز الاصوات .

Digitized by UNOG Library

علقت الجلسة الساعة ٥٠/١٩ واستؤنفت الساعة ١٠/١٩

الرئيس (ترجمة شفوية عن الأسبانية) : نتيجة التصويت كالآتي :

عدد بطاقات الاقتراع :	١٣٧
عدد البطاقات الباطلة :	لا أحد
عدد البطاقات الصحيحة :	١٣٧
الممتنعون عن التصويت :	٥
عدد الذين أدلوا بأصواتهم :	١٣٢
الأغلبية المطلوبة :	٨٨
عدد الأصوات التي حصل عليها كل من :	
نيكاراغوا	٧٢
هايتي	٦٠

الرئيس (ترجمة شفوية عن الأسبانية) : بما أنه لم تحصل أى من الدولتين على أغلبية الثلثين المطلوبة ، فان الجمعية العامة ستواصل عملية التصويت وسنجرى الآن اقتراعا مقيدا ثالثا . وكما كان الحال في الاقتراع الأخير فان هايتي ونيكاراغوا هما الدولتان الوحيدتان اللتان يمكن ان يدرج اسماهما في بطاقات الاقتراع. وسوف تعتبر باطلة اى بطاقة اقتراع تتضمن اسماء دول غير الدولتين اللتين ذكرتهما وكذلك اى بطاقة تتضمن أكثر من اسم دولة واحدة .

بدعوة من الرئيس تولى السيد باريوس (اسبانيا) والسيد كو (بورما) والسيدة بنتو دى كاساب (بوليفيا) والسيد كيتيكيتي (زمبابوى) والسيد فولديك (هنغاريا) فرز الأصوات .

أجرى تصويت بالاقتراع السرى .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الأسبانية) : أزمع الآن تعليق الجلسة بينما يجرى فرز الأصوات .

Digitized by UNOG Library

علقت الجلسة الساعة ١٩/٢٠ واستؤنفت الساعة ١٩/٢٥

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : نتيجة التصويت كالآتي :

عدد بطاقات الاقتراع :	١٤٠
عدد البطاقات الباطلة :	لا شئ
عدد البطاقات الصحيحة :	١٤٠
الممتنعون عن التصويت :	٦
عدد الذين أدلوا بأصواتهم :	١٣٤
الأغلبية المطلوبة :	٩٠

عدد الأصوات التي حصل عليها كل من :

نيكاراغوا	٧٦
هايتي	٥٨

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : نظرا لأن الاقتراع المقيد الثالث لم يسفر عن نتيجة حاسمة ، فسنشرع ، وفقا للنظام الداخلي ، في اجراء اقتراع غير مقيد .

وأذكر الجمعية العامة بأن الأعضاء لهم الحق في التصويت لصالح أية دولة من مجموعة امريكا اللاتينية ، فيما عدا ، بالطبع ، الدول التي هي بالفعل أعضاء في المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، ولايضاح ذلك ، سأتلو أسماء الدول الأعضاء التي لا يمكن التصويت لصالحها في الاقتراع الحالي ، وهي الارجنتين واكوادور والبرازيل وسانت لوسيا وسورينام وفنزويلا وكوستاريكا وكولومبيا والمكسيك .

وتوزع الآن بطاقات الاقتراع ، وأرجو من الأعضاء أن يكتبوا اسم دولة واحدة فقط وستعتبر كل بطاقة اقتراح تحتوى على أكثر من اسم واحد باطلة .

Digitized by UNOG Library

بدعوة من الرئيس تولى السيد باريوس (اسبانيا) والسيد كو (بورما) والسيدة بنتو دى كاساب (بوليفيا) والسيد كيتيكيتى (زمبابوى) والسيد فولديك (هنغاريا) فرز الأصوات .

أجرى تصويت بالاقتراع السرى .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : تعلق الجلسة الآن بينما يجرى فرز الأصوات .

Digitized by UNOG Library

علقت الجلسة الساعة ١٩/٣٥ ، واستؤنفت الساعة ١٩/٥٠

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : نتيجة التصويت كالآتي :

عدد بطاقات الاقتراع	:	١٣٦
عدد البطاقات الباطلة	:	لا شيء
عدد البطاقات الصحيحة	:	١٣٦
الممتنعون عن التصويت	:	٤
عدد الذين أدلوا بأصواتهم	:	١٣٢
الأغلبية المطلوبة	:	٨٨

عدد الأصوات التي حصل عليها كل من :

نيكاراغوا	٧٣
هايتي	٥٤
بوليفيا	٤
غرينادا	١

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : نظرا لأنه لم يحصل أي مرشح على الأغلبية المطلوبة ، ونظرا لتأخر الوقت ، وبعد التشاور مع الوفود المعنية ، فقد يكون من المناسب ألا نواصل عملية الاقتراع اليوم ، وأن نرجيء عملية الاقتراع الى موعد آخر على أمل أن يتم التوصل الى تفاهم بين الدول المعنية .

برنامج العمل

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أذكّر الممثلين بأنه بتاريخ ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر مدت الجمعية موعد تقديم اللجنة الخامسة لبعض القرارات ذات الآثار المالية . وقد تلقيت الآن من رئيس اللجنة الثانية طلبا مماثلا لمد الموعد النهائي حتى مساء الغد بالنسبة للبند ٧٨ من جدول الأعمال . فهل لي أن اعتبر أن الجمعية ترغب في مد الموعد النهائي وفقا لذلك ؟

تقرر ذلك .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٥٥

Digitized by UNOG Library